الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
كلية الآداب واللغات

الأسماء المشتقة ودلالتها في سورتي (النساء والمائدة)

مذكرة تخرج معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس(ل م د) في الأدب واللغة العربية

من إعداد الطالبات :
- ✓ إيمان فرحاتي
- ✓ مروى رزيق
- ✓ مريم للح

تحت إشراف الأستاذة:
فتيحة حسيني

الموسم الجامعي: 1437/1436هـ 2015/2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ **التوبة 105**

شكر و تقدير

قال الله تعالى: «لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ»

إن الحمد لله وحده لا شريك له هو الذي هدانا إلى الحق وطريق مستقيم وعلمنا ما لم نعلم له يكون الحمد والشكر التامين

واقتداء برسوله الذي حثنا على الشكر كما قال "قيد النعمة وسبب دومها ومفتاح المزيد منها"

أما بعد:

فإننا نتحز الفرصة هذا العمل المتواضع لنوجه شكرنا الجزيل إلى الأستاذة

"فتيـــــحة حســـــــينى"

على اقترحها موضوع البحث، وما بذلته من جهد ومتابعة مدة الاشراف. فجزاها الله عنا خير جزاء.

كما نتوجه بالشكر لكل من أمدنا بيد العون حتى نصل إلى ما نحن عليه الآن. وإن كانت كلمة الشكر ليست بالكافية لتعبر عن امتنانا لهم مستهلين بتوجيه أسمى وأعمق عبارات الشكر والعرفان لجميع أساتذتنا الكرام الذين اشرفوا على تكويننا طيلة المشوار الجامعي.

وأخيرا نشكر جميع من ساعدنا ووقفوا بجانبنا وإن فاتنا ذكرهم في انجاز هذا العمل ولو بابتسامة صادقة وكلمة طيبة ونسأل الله كما جمعنا في الدنيا على طاعته ان يجمعنا في الآخرة في جنته وبرفقة نبيه

ولله الحمد قبل وبعد

مقدمة

تتميز اللغة العربية بأنها لغة اشتقاقيه و هذا يعني أن هناك مادة لغوية معينة مثل (ك، ت، ب) يمكن تشكيلها على هيئات مختلفة كل هيئة منها لها وزن خاص ولها وظيفة خاصة، كأن تقول مثلا (كاتب، مكتوب، مكتب) وأن تلاحظ أن مثل هذه العملية إنما تجري داخل المادة اللغوية السابقة وتشكلها تشكيلا جديدا وهي العملية التي تعرف بالاشتقاق ولعلك تعرف أن هناك لغات تسمى لغات إلتصاقية كالإنجيليزية مثلا، حيث توجد مادة لغوية يمكن تشكيل صيغ منها عن طريق لصق لواحق بأول المادة أو بآخرها كأن تقول (Writer) (Write) وهكذا.

ونحن نلفت إلى أن الاشتقاق في اللغة العربية واضح غاية الوضوح، إذ تضبطه قواعد ومقاييس قليلة لا تكاد تتخلف ونحن نعرض المشتقات على النحو التالي:

اسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل وصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسما الزمان والمكان.

سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو تعلقنا بالقرآن الكريم لأنه يؤثر في كل من يسمعه و يقرأه ويعجب به من خلال فهم أسراره، فالقرآن الكريم هو سبب خروج هذه الدراسة، ولقد اخترنا سورتي النساء والمائدة مجالا للتطبيق نتيجة لتوفر الأسماء و تنوعها فيهما، وكذلك كان دافعا لاختيار هذا الموضوع هو رغبتنا في البحث في التراث اللغوي لأمتنا العربية.

فماهي الاسماء المشتقة؟ وماهي دلالتها في السورتين؟

فمن هنا يأخذ بحثنا عنوان الاسماء المشتقة ودلالتها في سورتي النساء والمائدة وقد اعتمدنا فيه على فصلين: ففي الفصل الأوّل أي النظري الذي يحمل عنوان الاسماء المشتقة تطرقنا في المبحث الاول إلى الأسماء، والمبحث الثاني الاشتقاق، أما في المبحث الثالث كان حديثنا عن الاسم المشتق، ثم انتقلنا إلى الفصل الثاني أي التطبيقي الذي يحمل عنوان دراسة تطبيقية لسورتي النساء

والمائدة، ففي المبحث الأول تناولنا بالتحليل سورة النساء، ثم المبحث الثاني دراسة تحليلية أيضا لسورة المائدة.

وفي إطار انجاز هذه الدراسة اعتمدنا المنهج الوصفي في رصد المفاهيم النظرية في حين كان المنهج التحليلي في الجانب التطبيقي معتمدين في ذلك على جملة المصادر والمراجع كان أهمها: الخصائص لابن جني والصّاحي في فقه اللغة لابن فارس، والتطبيق الصرفي لعبده الراجحي، و صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم لمحمد علي الصابوني، والتحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، و كأي عمل لا يخلى من الصعوبات المتمثلة في صعوبة استخراج دلالات الأسماء المشتقة من كتب تفسير القرآن الكريم، وثانيهما الصعوبات التي واجهتنا في الجزء التطبيقي خاصة فيما بالاحصاء وتحليلنا لدلالة النماذج، لان القرآن الكريم ليس كالشعر والنثر حيث لا يستطيع المبتدئ مثلنا أن يعلق بمزاجه الخاص بل عليه دوما العودة إلى كتب التفسير وثالثهما صعوبة التفريق بين صيغ المبالغة والصفة المشبهة خاصّة في صيغة فعيل.

وفي الأخير نتوجه بالشكر إلى الأستاذة المشرفة "فتيحة حسيني" ووقفاتها الحانية وكلماتها المصحوبة الموجهة لنا والمغلفة بحنان الأمومة اتجاهنا، اللهم أعد علينا الأيام بالخير و اجمعنا بها على خير.

الفصل الأول: الأسماء المشتقة

المبحث الأول: الأسماء

المطلب الاول: تعريف الاسم

المطلب الثاني: علامات الاسم

المطلب الثالث: أقسام الاسم

المبحث الثاني: الإشتقاق

المطلب الأول: تعريف الاشتقاق

المطلب الثاني: أصل المشتق ومذاهب العلماء في ذلك

المطلب الثالث: أقسام الاشتقاق

المبحث الثالث: الإسم المشتق

المطلب الأول: تعريف الاسم المشتق

المطلب الثاني:أقسام الاسم المشتق

المبحث الأول: الأسماء

المطلب الاول: تعريف الاسم

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: اسم الشيء وسْمُهُ وسُمُه وسمَاهُ أي علامته.[1]

والاسم همزته وصل وأصله سمو، مثل حمل أو قفل. وهو من السمو وهو العلو، الدليل عليه أن يردَّ إلى أصله في التصغير وجمع التكسير، فيقال سمى وأسماء، وعلى هذا فالناقص منه اللّام ووزنه أفع والهمزة عوض عنها، وهو القياس أيضا لأنهم لو عوّضوا موضع المحذوف لكان المحذوف أولى بالإثبات.

وذهب بعض الكوفيين إلى أن أصله وسم لأنّه من الوسم وهو العلامة فحذفت الواو وهي فاء الكلمة وعوض عنها الهمزة، وعلى هذا فوزنه أصل قالوا وهذا ضعيف لأنّه لو كان كذلك لقيل في التصغير وسيم وفي الجمع أوسام، ولأنك تقول أسميته ولو كان من السمة لَقُلْتَ وسمته وسميته زايدا وسميته بزيد جعلته اسما له وعلما عليه وتسميَّ هو بذلك.[2]

والاسم مشتق من سمَوت لأنه تتويه ورفعة وتقديره افْعُ والذاهب منه الواو لأن جمعه (أسماء) وتصغيره (سُمَّى).

واختلف في تقدير أصله، فقال بعضهم: فِعل وقال بعضهم فُعل و(أسماء) يكون جمعا لها كجذع وأجذاع وقفل وأقفال وهذا لا تدرك صيغته إلا بالسمع، وفيه أربع لغات: (اسم) بكسر الهمزة وضمها و(سِمُ) بسكر السين وضمها و(سُما) مضموم مقصور لغة خامسة وألفه ألف وصل وربما قطعها التاء للضرورة وجمع الأسماء (أسامٍ)، وحكى القرّاء أُعيذك (بأسماوات) الله تعالى.[3]

---

1 – ابن منظور: لسان العرب ، تح: يوسف خيّاط ، دار لسان العرب ، بيروت ، لبنان ، (د.ت)، 212/2 ، (مادة سما).

2 – الشهاب الفيومي: المصباح المنير، مكتبة البيان، (د.ب) ، (د.ط) ، 1987 ، ص110.

3 - محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ط1، 1967 ، ص316 (مادة سما).

ب- اصطلاحا:

فأما الاسم فقال سبويه: الاسم نحو رجل وفرس: وهذا عندنا تمثيل، ما أراد به التحديد، إلا أن ناساً حكوا عنه أن الاسم هو المحدث عنه. وهذا شبيه بالقول الأول كيف اسم ولا يجوز أن يحدث عنه. وقال الكسائي:" الاسم ما وصف".

وكان القرّاء يقول: "الاسم ما احتمل التنوين أو الإضافة أو الألف واللّام". وكان الاخفش يقول: "إذا وجدت شيئا يحسُنُ له الفعل والصفة نحو زيد قام وزيد قائم ثم وجدته يثنى ويجمع نحو قولك: الزيدان والزيدون ثم وجدته يمتنع من التصريف فأعلم أنه اسم".[1]

ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة.[2]

ويعرف أيضا: ما دل على معنى مفرد، وذلك المعنى يكون شخصا وغير شخص نحو رجل وفرس وحجر وبلد وبكر، وأما ما كان غير شخص فنحو: الضرب والأكل والظن والعلم والليلة والساعة.[3]

الاسم: ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان: كخالد وفرس وعصفور ودار وحنطةٍ وماء.[4]

1 – ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، مطبعة السلفية، القاهرة، (د.ط)، 1910، ص28.
2 – ابن هشام الانصاري: شرح شذور الذهب، تح: يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص37.
3 – أبي بكر محمد بن سراج النحوي البغدادي: الأصول في النحو، تح: عبد الحين الفتلي، ط1، 1975، ج1، ص36.
4 – مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1999، ج1، ص9-10.

المطلب الثاني: علامات الاسم

وللاسم علامات تدل عليه يجمعها قول ابن مالك:

بالجر ، و التنوين ، و النداء ، و ال :• ومسند للاسم تمييز حصل.

فمن خلال هذا البيت نجد الاسم يتميز عن الفعل والحرف بـــ:

1- قبوله الجر: ويشمل الجر بالحرف والإضافة التبعية مثل:

ذهبت إلى جامعة الجزائر العاصمة.

2- قبوله التنوين: وهو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لفظا لا خطًا لغير توكيد. نحو: هذه زهرة جميلة. والتنوين أربعة أنواع هي:

أ- تنوين التمكين: وهو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة كمحمَّدٌ وسعيدٌ.

ب- تنوين التنكير: وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنيَّة ليدل على أنَّها صارت نكرة مثل: راجعت كتاب نفطوية ونفطوية آخر.

جـــ- تنوين العوض: وهو ثلاثة أقسام:

1- عن جملة، و هو الذي يلحق إذ عوَّضنا عن جملة تكون بعدها مثل قوله تعالى:« فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ»

أي: فلولا إذا بلغت الحلقوم، وانتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون فحذفت "بلغت الروح الحلقوم" وأتى بالتنوين عوضًا عنه.[1]

1 – ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل على ألفية بن ملك، دار الطلائع، القاهرة، (د.ط)، (د.ت) ج1 ص11-12.

2- عوض عن اسم، وهو الذي يلحق كلمتي كلّ وبعض إذ قطعنا عن الإضافة عوضا عمَّا تضافان إليه نحو: كلٌ فرح بنجاحه، أي: كل طالب فرح بنجاحه فحذفت كلمة "طالب" وعوضت بالتنوين.

3- عوض عن حرف، هو الذي يلحق وزن "فواعل" إذا كان معتل الآخر، رفعا وجرًّا، عوضا عن الباء المحذوفة، مثل: شاهدت في القصر جوارٍ، فأصل "جوارٍ" "جواري"، فحذفت الياء وعوضت عنها بالتنوين.

د- تنوين المقابلة: وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم، نحو مجاهدات، ليكون في مقابلة النون في جمع مذكر السالم (مجاهدين).

3- دخول حرف النداء عليه: مثل: يا أسامة ويا سعاد.

4- دخول ال التعريف عليه: مثل: الخال و العم.

5- الإسناد إليه: وهو أن يسند إليه ما تتم به الفائدة، سواء أكان المسندُ فعلا مثل: ذهب عمر، أم اسما مثل: صلاح صديقك، أم جملة، مثل: أنت سافرت.[1]

1- المرجع السابق ص11-12.

المطلب الثالث: أقسام الاسم

ينقسم الاسم إلى قسمين: جامد و مشتق.

أ- الاسم الجامد: هو الاسم الذي لم يؤخذ من غيره بل وضع على صورته الحالية منذ البدء ليس له أصل يرجع إليه مثل: حجر وجدار. وهو نوعان: ذات ومعنى.

اسم الذات: وهو الاسم الذي يمكن أن يقع ضمن الحواس الخمس: السمع البصر واللمس والذوق والشم وله كيان يعرف به مثل (حجر و طاولة).

اسم المعنى: وهو الاسم الذي لا يمكن أن يقع ضمن الحواس الخمس ولا كيان له ويعرف به مثل معرفة وعلم. واسم المعنى هو الأصل الذي تؤخذ منه المشتقات والأفعال و لذا سميَّ مصدرا.

ومن أنواع المصادر: الصريح والمؤول والميمي والمرة والهيئة واسم المصدر والمصدر الصناعي.

ب- الاسم المشتق: هو الاسم الذي أخِذ من غيره وله أصل يرجع إليه و يتفرع منه ولابد فيه من أن يقارب أصله في المعنى وأن يشاركه في الحروف الأصلية وأن يدل على ذات أو على شيء آخر اتصل به هذا المعنى بأي وجه من الوجوه، والمشتقات هي: اسم فاعل واسم مفعول و صفة مشبه وأسماء الزمان والمكان والآلة والتفضيل مثل(عالم، معلوم، عليم، علَّام).[1]

1- ينظر: أحمد قابش: الكامل في النحو والصرف والإعراب، دار الجيل، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص345.

المبحث الثاني: الإشتقاق

المطلب الأول: تعريف الاشتقاق

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور، الاشتقاق هو: واشتقاق الشيء بنيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام: الأخذ فيه يمينا وشمالا. واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه، ويقال: شقق الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج.[1]

والاشتقاق في علوم العربية صوغ كلمة من أخرى على حسب قوانين الصرف.[2]

واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه و(شقق) الحطب وغيره (فتشقق) والعصفور (يشقشق) في صوته.[3]

معنى الاشتقاق في اللغة: الاشتقاق مأخوذ من (ش ق ق) ونقول: بيَدِ فلان (شقوق) والشقاق داء يكون في الدواب، وهو تشقق يصيب أرساغها. والشقاق تشقق الجلد من برد وغيره في اليدين والوجه، وقال الأصمعي: الشقاق في اليد والرجل من بدن الإنس والحيوان، والشق نصف الشيء، والشق أيضا الناحية من زجيل. والشق أيضا المشقة.

ومنه قوله تعالى:« إلا بِشِقِّ الأنْفُسِ» والشقة السفر البعيد، ويقال شقة شاقة. والشقيق الأخ.[4]

1 – ابن منظور: لسان العرب، 343/2، (مادة شقق).
2 – ابراهيم النيس وآخرون: مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر، ط2، 1972، ج1،ص 489.
3 – محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصّحاح، ص343، (مادة شقق).
4 – فرحات عياش: الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1995، ص8.

ب- اصطلاحا:

قال احمد بن فارس: (أجمع أهل اللغة-إلا ما شذ منهم- أن للغة العرب قياسا، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض. وأن اسم الجن مشتق من الإجتنان، وأن والجيم و النون تدلان أبدا على الستر. تقول العرب للدرع جنة وأجنة الليل, وهذا جنين، أي: هو في بطن أمه أو مقبور. وأن الإنس من الظهور، يقولون: آنست الشيء: أبصرته. وعلى هذا سائر كلام العرب. علم ذلك من علم وجهله من جهل. قلنا: فإن الذي وقفنا على أن الاجتنان الستر هو الذي وقفنا على أن الجن مشتق منه.)[1]

ونقل السيوطي عن (ابن دحية في التنوير) الاشتقاق من أغرب كلام العرب هو ثابت على الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله -صلى الله عليه و سلم- لأنه أوتي جوامع الكلم، و جمع المعني الكثير في الألفاظ القليلة، فمن ذلك قوله في ما صح عنه: يقول الله تعلى:« **أنا الرحمــٰن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي**».[2]

وعرفه علماء اللغة: المحدثون بأنه توليد الألفاظ بعضها من بعض، ولا يتسنى ذلك إلا من الألفاظ التي بينها أصل واحد ترجع وتتولد منه، فهو في الألفاظ أشبه ما يكون بالرابطة النسبية بين الناس.[3]

1 – ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص57.
2 – السيوطي: المزهر في علوم اللغة و أنواعها، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط3، (د.ت)، 201/1.
3 – محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، ط4، 1970، ص78.

المطلب الثاني: أصل المشتق ومذاهب العلماء في ذلك

لقد كانت مسألة الأصل في الاشتقاق موضوع جدل بين لبصريين والكوفيين:

فالبصريين يرون أن الفعل مشتق من المصدر، وأن الاسم هو الأصل واحتجوا بجملة أدلة منها:

1- أن المصدر يدل على زمان مطلق، والفعل يدل على زمان معين، فكما أن المطلق أصل للمقيد فكذلك المصدر أصل للفعل.

2- إن المصدر يشترك في الأزمنة كلها، لا اختصاص له بزمان دون زمان، فلما احتاجوا إلى الدلالة على زمن محدد اشتقوا منه الفعل ليدل على الحدوث، والظروف معا.

3- إن المصدر اسم، والاسم يقوم بنفسه، ويستغني عن الفعل، وأن الفعل لا يقوم بنفسه، ويحتاج إلى الاسم وما يستغنى بنفسه لا يحتاج إلى غيره، فهو أهل بأن يكون أصلا.

4- إن الفعل بصيغته يدل على شيئين: الحدث، والزمان المحصل، والمصدر بصيغته يدل على شيء واحد وهو الحدث.

5- لو كان المصدر مشتقا من الفعل لوجب أن يجري على سننه في القياس ولم يختلف كما يختلف أسماء الفاعلين والمفعولين، فلما اختلف المصدر باختلاف الأجناس كالرجل والثوب، والتراب والماء والزيت، والترتيب دل على أنه غير مشتق من الفعل.

وذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه نحو: كتب كتابة، وقام قياما، وانتشر انتشارا، واستفسر استفسارا، وامتدح امتداحا، و شارك مشاركة، وتهجد تهجدا.[1]

1- ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، تح: حسن أحمد – إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط2 ، 2007، ج1 مسألة 28.

المطلب الثالث: أقسام الاشتقاق

1- الاشتقاق الصغير:

اجتمعت كل آراء علماء اللغة قديما وحديثا على أن الاشتقاق الصغير هو انتزاع كلمة من أخرى وذلك بتغير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى، واتفاق في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها.

فابن جني في الخصائص يجعل الاشتقاق ضربين: صغيرا وكبيرا، ويعني بالاشتقاق الصغير ذلك الاشتقاق الذي ينحصر في مادة واحدة، تحتفظ بترتيب حروفها، فيقول: وذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين كبير وصغير، فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلا من الأصول فتقرأه، فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغته ومبانيه، وذلك كترتيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى في تصرفه، نحو: سلم – يسلم – سالم – سلمان – سلمى – السلامة – السليم: اللديغ. أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة. وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته، وبقية الأصول غيره، كترتيب (ض ر ب) و(ج ل س) على ما في أيدي الناس من ذلك فهذا هو الاشتقاق الأصغر.[1]

2- الاشتقاق الكبير:

وهو الذي سماه ابن جني بـــ (الأكبر). والاشتقاق الكبير عند المحدثين هو الذي يعتمد على الاشتراك في الحروف الثلاثة بغض النظر عن مواقع هذه الحروف لترتيبها. ويمثل له عادة بالتقاليب الآتية: وما يتفرع منها: (ر ك ب) ، (ق و ل) (ج ب ر) ، (س ل م) ، (ن ج د) ، (ق س ر) ، (ك ل م).[2]

1 – ابن حني: الخصائص. تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، ط2، (د.ت)، 134/2.
2 – مازن المبارك: النصوص اللغوية، در الفكر المعاصر، دمشق, ط1، 1998، ص55.

3- الاشتقاق الأكبر:

هو ارتباط بعض المجموعات الثلاثية الصَّوتية ببعض المعاني ارتباطا عاماً غير مقيّد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تتدرج تحته، ومتى وردت إحدى تلك المجموعات الصَّوتية على ترتيبها الأصلي فلابد أن تفيد الربط المعنوية المشتركة، سواء احتفظت بأصواتها نفسها أم استعاضت عن هذه الأصوات، أو بعضها بحروف أخرى يقارب مخرجها الصَّوتي أو تتحد معها في جميع الصِّفات. وابن جني أبدى ملاحظات كثيرة في موضوع الاشتقاق الأكبر وأورد أمثلة كبيرة متعلقة بهذا الضرب من الاشتقاق وذلك في كتابه (الخصائص) تحت عنوان – تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني– وفي هذا الصدد يقول: "وهذا باب واسع، من ذلك قوله سبحانه و تعالى:«أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا» أي تزعجهم وتقلقهم".[1]

وهو أخذ كلمة من كلمة أخرى بتغيير في بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى وأكثر الأحرف وترتيبها على أن تكون الأحرف المختلفة إما من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين نحو (نحق–نعق) (ثلم– تلب).[2]

1 – ابن جني: الخصائص، ص146–147.

2 – بنغزوز زبدة: دراسة المشتقات العربية وآثارها البلاغية في المعلقات العشر الجاهلية دراسة إفراديه تحليلية وتركيبية ص23.

4- **النحت:**

وهناك نوع آخر قريب من الاشتقاق وإن لم يكن يأخذ كلمة من أخرى وإنما يأخذها من كلمتين أو أكثر مع تناسب في اللفظ و المعنى معا. أطلق عليه اللغويون اسم (النحت) وقد سماه عبد الله أمين (الاشتقاق الكبّار) واقره مجمع اللغة العربية كوسيلة توليد في المصطلحات العلمية وهو سماعي ولم يرد منه إلا الألفاظ قليلة، وقد جاء في اللغة العربية على عدة وجوه أهمها:

أ- نحت من جملة للدلالة على النحت بما هو: بسمل ، وحمدل إذا قال: بسم الله والحمد لله.

ب- نحت من علم مؤلف من مضاف ومضاف إليه، للنسب إلى هذا العلم أو الدلالة على الاتصال به بسبب ما، نحو: عبشمي، وعبدمي إذا ارتبط بعبد الشمس، وبعبد الدار.

جـ- نحت كلمة من أصلين مستقلين أو من أصول مستقلة للدلالة على معنى مركب في صورة ما من معاني هذين الأصلين أو هذه الأصول، كقول العرب للرجل الشديد: رجل ضبر فهي منحوتة من ضبط وصبر ونحو: لن فهي منحوتة من لا وان، الطلبقة كقول القائل: أطال الله بقائك، و الدمعزة قوله: أدام الله عزّك، وقال بن فارس في فقه اللغة:"والعرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار". وقد انشد الخليل:

أقول لها ودمع العين جارٍ :• الم تحزنك حيعلة المنادي[1]

1 – السيوطي: المزهر في علوم اللغة، 482/1.

المبحث الثالث: الإسم المشتق

المطلب الأول: تعريف الاسم المشتق

والمشتق قولنا كاتب: وهو مشتق من الكتابة و يكون هذا على وجهين أحدهما مبني على فَعَلَ وذلك قولنا:"كتب" فهو "كاتب" والآخر يكون مشتق من الفعل غير مبني عليه كقولنا "الرحمــٰن" فهذا مشتق "الرحمة" وغير مبني من رحم.[1]

الاسم المشتق هو ما اشتق من غيره ودل على شيء موصوف يصفه، أي هو أخذ كلمة من أخرى مع التوافق بينهما في المعنى والتغير في اللفظ، فكلمة درس: يشتق منها دارس ومدروس ومدرسة. وشرب، شارب ومشروب.[2]

الاسم المشتق مأخوذ من الفعل: عالم ومتعلم ومنشار ومجتمع ومستشفى وصعب وأدعج: والمشتق لا يكون إلا متمكنا، لأنه لا يكون إلا معربا.[3]

1 – ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص30.
2 – نادين زكريا: الميسر في الصرف والنحو، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1 ، 2002، ص210.
3 – ينظر: جامع الدروس العربية. مصطفى الغلاييني، ج2 ، ص5–6.

المطلب الثاني:أقسام الاسم المشتق

المشتق سبعة: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم الزمان، والمكان، واسم الآلة وصيغ المبالغة، واسم التفضيل.[1]

أ- اسم الفاعل:

هو ما صيغ ليدل على من قام به أصل الحدث أو وقع منه على جهة الحدوث فقولنا ما صيغ: جنس ليشمل جميع المشتقات، وقولنا: ليدل على من قام به أصل الحدث أو وقع منه.[2]

أو هو اسم يشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل.[3]

هو الاسم الدال على الحدث وفاعله، و الحدوث و التجدد في معناه. نحو: كاتب وقارئ.[4]

أو هو اسم مصوغ لما وقع منه الفعل أو قام به. مثل: الجندي مدافعٌ عن الوطن. المؤمن خائفٌ من ربه.[5]

1 – عاطف فضل: النحو الوظيفي لطلبة الجامعات، دار الرازي، عمان، ط1، 2005، ص203.
2 – أحمد حسن كحيل: التبيان في تصريف الأسماء، (د.ب)، ط6، (د.ت)، ص53.
3 – عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص75.
4 – عبد الهادي فضلي: مختصر النحو، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط18، 2008، ص246.
5 – حمدي محمود عبد المطلب: الخلاصة في علم النحو، مكتبة بن سبا، (د.ب)، ط3، ص171.

صياغته:

و يصاغ اسم الفاعل على النحو التالي :

1- من الفعل الثلاثي على وزن (فاعل), مثل :

كتب كاتِب ــ لعب لاعِب ــ قرأ قارئ
أخذ آخِذ ــ سأل سائِل – وعد واعِد.

فإن كان الفعل أجوف, وعينه ألف, قلبت هذه الألف همزة في اسم الفاعل فتقول:

قال قائل ــ باع بائع ــ دار دائر

أما إذ كان الفعل أجوف, وعينه صحيحة, أي واو أو ياء, فإنها تبقى كما هي في اسم الفاعل فتقول:

عَوِر عاوِر ــ جيد جايد ــ حَوِلَ حاوِل.

وإذا كان الفعل ناقصاً، أي آخره حرف علة، فإن اسم الفاعل ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم المنقوص، أي تحذف ياؤه الأخيرة في حالتي الرفع و الجر وتبقى في حالة النصب، فنقول:

دعا داع – مشى ماشً – رضي راضً

2- من غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة مع كسر ما قبل الآخر، مثل:

يدحرج مُدحرِج – يزلزل مُزلزِل – يخرج مُخرِج.
يسبح مُسبِّح – يلاكم مُلاكِم – ينطلق مُنطلِق.
يتقاتل مُقاتِل – يتقدّم مُتقدِّم – يخشوشن مخشوشن – يستغفر مُستغفِر.[1]

1 – عبده الراجحي: التطبيق الصرفي ص76-77.

فإن كان الحرف الذي قبل الآخر ألفاً، فإنه يبقى كما هو في اسم الفاعل مثل:

يختار مُختار – يكتال مُكتال – يختال مُختال.

ويكون وزن اسم الفاعل أيضا هنا مفتعِل لأن الوزن لا يتأثر بالإعلال كما ذكرنا إذ أصل هذه الأفعال.

يختير، يكتَيل ، يختَيل.

هناك أفعال اشتق منها اسم الفاعل على غير القواعد السابقة وهي قليلة جدًا.

فقد ورد اسم الفاعل من أَسْهَبَ: مُسْهِب بفتح الهاء، والقياس كسرنها

ومن أَحْصَنَ: محصَن بفتح الصاد و القياس كسرها.

كما وردت أفعال رباعية و اشتق اسم الفاعل منها على وزن شذوذا مثل:

أيفع: يافع – أمحل: ماحل. [1]

1 – المرجع السابق ص76–77.

عمله:

اسم الفاعل يعمل عمل فعله المبني للمعلوم فيرفع الفاعل وينصب المفعول به إذا كان الفعل متعديا ويرفع الفاعل فقط إذا كان الفعل لازما.

الفارس ناهبٌ جوادُه الأرضَ.

الفارس: مبتدأ مرفوع.

ناهب: خبر مرفوع.

جواده فاعل مرفوع.

الأرض: مفعول به منصوب.

النيل متدفق ماؤه.

النيل : مبتدأ مرفوع.

متدفق: خبر مرفوع.

ماؤه: فاعل.

لو وضعنا الفعل مكان اسم الفاعل لقلنا:

الفارسُ نهب جوادُه الأرضَ

النيلُ تدفق ماؤه.

لا يعمل اسم الفاعل إلا في حالتين:

الأولى: أن يكون محلى بالألف و اللام.

مثل: أنت الفاهمُ درسكَ.

الثانية: أن يدل على الحال أو الاستقبال، و يعتمد على مبتدأ أو نفي أو استفهام أو موصوف مثل:

الظلوم ضائق صدره بظلمه.	اسم الفاعل وقع بعد مبتدأ.
ما شاكر النعم إلا مؤمن.	اسم الفاعل وقع بعد نفي.
أمؤد أخوك واجبه ؟	اسم الفاعل وقع بعد استفهام.[1]

1 – حمدي محمود عبد المطلب: الخلاصة في علم النحو، ص173.

أمثلة:

ومثال النفي، قولنا:

ما سامعُ أخوك نصيحتي، وما مُطِيعٌ أخوك مدرسه.

ومثال الاستفهام، قولنا:

أراضٍ أنت عن أخيك ؟ وهل مقدِّر أخوك واجبه ؟

ومنه قول الشاعر:

أقاطنٌ قوم سَلْمَى أمْ نَوَوْا ظَعَنًا إنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبُ عَيْشُ من قَطَنَا

ومثال ما تقدم عليه مخبر عنه، قولنا:

خالد شاكر ربه، وان سعيدًا مُؤدٍّ واجبه، وكان عليٌ مطيعا أباه.

ومنه قوله تعالى:

«وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً».

قوله تعالى:«وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ».

ومثل ما تقدم عليه موصوف قولنا:

اعتمدت على عاملٍ متقنٍ عمله، تَعَلَمتُ على شابِ مُسْتَثْمِرٍ وقْتَه.

ومنه قول الأعشى:

كناطح صخرة يوماً ليُوهِنها :• فلم يضِرْها و أوْهَى قَرْنَه الوَعِلُ.

لأن الموصوف محذوف، و تقديره (كوعل ناطح).[1]

1 – محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الأساسي، دار الفكر العربي، مدينة نصر، (د.ط)، 1997، ص409–410.

ب- اسم المفعول

اسم المفعول: صفة تؤخذ من الفعل المجهول للدلالة على حدث وقع على الموصوف بما على وجه الحدوث والتجدد، لا الثبوت والدوام كمكتوب وممرور به ومكرم و منطلق به.[1]

ويعرّف أيضا بأنه: يشتق من مضارع الفعل المبني للمجهول لمن وقع عيه الفعل. إذاً هو وصف للمفعول، فإذا قلنا مثلا يفهم الدرس، فالدرس مفهوم كانت لفظة مفهوم وصفا لا مفعول، أي أن الدرس هنا هو الموصوف بالفهم ونيابة الدرس عن الفاعل المحذوف لا تخرجه عن كونه المفعول به لأنه هو الذي وقع عليه الفعل.[2]

هو الاسم المشتق للدلالة على من وقع عليه الحدث، مع التجدد والحدوث في معناه.[3]

صياغته:

وهو يشتق على النحو التالي:

1- على وزن مفعول مثل:

كتب: مكتوب – شرب: مشروب – أكل: مأكول.

سأل: مسؤول – قرأ: مقروء – وعد: موعود.[4]

1 – مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص172.

2 – نادية زكريا: الميسر في الصرف والنحو، ص217.

3 – عبد الهادي الفضلي: مختصر الصرف، دار مكتبة الهلال، بيروت، (د.ط)، 2008، ص60.

4 – عبده الراجحي: التطبيق الصرفي ص 81.

فإن كان الفعل أجوف، فإن اسم المفعول منه يحدث فيه إعلال تقتضيه القواعد التي سندرسها بعد ذلك، فاسم المفعول من (قال) مثلا هو مقول والأصل كما يقولون هو (مقوول) ولتيسير الأمر ينصح بما يلي:

أ- إذا كان مضارع الفعل عينه واو أو ياء، فإن الاسم المفعول يكون على وزن المضارع فنقول:

قال ← يقول ← مقول.

باع ← يبيع ← مبيع.

دان ← يدين ← مدين.

ب- وإذا كان مضارع الفعل عينه ألف، فإن اسم المفعول يكون على الوزن السابق بشرط إعادة الألف إلى أصلها، وتعرف ذلك من المصدر، مثل:

خاف ← يخاف ← مخوف (من الخوف).

هاب ← يهاب ← مهيب (من الهيبة).

وإذا كان الفعل ناقصا، فإن اسم المفعول يحدث فيه إعلال أيضا تبعا للقواعد فاسم المفعول من (غزا) مثلا هو (مغزو) والأصل كما يقولون (مغزووٌ).

ولتيسير الأمر يأتى بالمضارع من الفعل، ثم نضع مكان حرف المضارعة ميما مفتوحة ونضعف الحرف الأخير، أي لام الفعل، الذي هو حرف علة مثل:

دعا ← يدعو ← مدعو.

رمى ← يرمي ← مرمي.

طوى ← يطوي ← مطوي

كرى ← يكري ← مكري.

وفى ← يفي ← موفي (كانت الواو حذفت في المضارع).[1]

1 – عبده الراجحي: التطبيق الصرفي ص 81-82.

2- من غير الثلاثي : يشتق على وزن المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر مثل:
أخرج يخرج مخرج – افتتح يفتتح مفتتح.
استمد يستمد مستمد – شاد يشاد مشاد

ونلاحظ أن هناك كلمات في هذه الأوزان تتشابه مع اسم الفاعل، مثل:
مختار – مشاد.

أما كلمة مختار، فالأصل فيها في اسم الفاعل: مُختيَر على وزن مُفتَعِل أما في اسم المفعول فهي: مُختيَر على وزن مُفتَعَل، أدت قواعد الإعلال إلى توحيد الكلمتين. وأما مشاد فان التشابه نتج عن إدغام الحرف الأخير، وهي في اسم الفاعل: مُشادِد على وزن مُفاعِل، وفي اسم المفعول: مُشادَدْ على وزن مُفاعَل.

أن اسم المفعول يشتق من الفعل المتعدي، فإذا أردنا اشتقاقه من فعل لازم صح ذلك بإتباع القواعد السابقة، بشرط استعمال شبه الجملة مع الفعل اللازم، ونعلم أن شبه الجملة هي الظرف والجار والمجرور، كما أن شبه الجملة يؤدى -كما يقول النحاة- وظيفة المفعول به فكأن الفعل صار متعديا، أو هو -كما يقولون- متعد بواسطة، مثل:
ذهب به ← مذهوب به.
جاء به ← مجيء به.
اسف عليه ← مأسوف عليه.
استحم فيه ← مستحم فيه.
سار وراءه ← مسير وراءه.
دار حوله ← مدور حوله.[1]

1 – المرجع السابق: ص 82-83.

هناك أفعال ورد منها اسم المفعول على غير قاعدته مثل:

اجنه فهو مجنون.

أحمه فهو محموم.

أسله فهو مسلول.

هناك ابنية تستعمل بمعنى اسم المفعول ، أشهرها:

أ ــ فَعِيل، مثل : جريح ــ قتيل ــ ذبيح ــ طحين.

ب ــ فَعَولة، مثل : رَكوُبه ــ حَلوُبة.

جـــ ــ فِعْل، مثل : نِسي ــ حِب.[1]

1 – المرجع السابق: ص 83.

أمثلة من القرآن الكريم

– من ذلك قوله تعالى:« قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ».[1]

– وأيضا قوله تعالى: «ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ».[2]

– وقوله تعالى: «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ».[3]

– وقال أيضا:«وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ».[4]

– قال تعالى:« وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ».[5]

– قال تعالى:« قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا».[6]

– قال تعالى:«إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ».[7]

1 – البقرة 263.
2 – آل عمران 24.
3 – البقرة 197.
4 – البقرة 233.
5 – آل عمران 15.
6 – البقرة 71.
7 – آل عمران 96.

عمله:

يعمل اسم المفعول عمل الفعل المجهول فيرفع نائب فاعل مثل: سليم مقدَّر فضله (فضله نائب فاعل). وإذا كان المضارع ناصباً مفعولين وحذف فاعله، ينوب أحد المفعولين عن الفاعل ويبقى الآخر على حاله، نحو: هل المظنونة الرياضية مفيدة. وإذا تعدى المضارع إلى ثلاثة مفاعيل وحذف فاعله ينوب أحد المفاعيل عن الفاعل وينصب الباقي.

مثال: يُخبرُ الصيادون الجو هادئًا.

هل مُخبرٌ الصيادون الجـــــــــــو هـــــادئًا.[1]

نائب فاعل مفعول أول مفعول ثان

1 – نادين زكريا: الميسر في الصرف والنحو، ص291.

جـ – الصيغة المشبهة:

الصيغة المشبهة: هي الاسم المشتق للدلالة على اتصاف الذات بالحدث مع الثبوت والدوام في معناه. ولا تؤخذ الصفة إلا من الفعل اللازم.[1]

كلمة تؤخذ من مصدر الفعل اللّازم لتدل على من اتصف بالفعل وسميت مشبهة لأنها تُشَبَهُ باسم الفاعل في دلالتها على الحدث ومن قام به. وهي تتضمن معنى الثبوت وقد تضاف إلى ما هو فاعل في المعنى، كما أنها مثل اسم الفاعل تؤنث وتثنى وتجمع جمع مذكر سالماً.[2]

صيغة مخصوصة تشتق من مصدر الفعل اللّازم للدلالة على ثبوت نسبة الحدث إلى من اتصف به أو هي كلّ وصف أُخِذَ من الفعل اللّازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف، قياما ثابتا لا حادثا متجددًا.

فقولنا: حاتم الطائي كريم، فكلمة كريم تدل على صفة ثابتة في حاتم الطائي. فالصفة المشبهة صفة لاصقة ثابتة دائمة أو شبه دائمة إذا زالت عن الموصوف فسرعان ما تعود إليه.[3]

هي صفة تصاغ من الفعل اللّازم. لإفادة نسبة الصفة لموصوفها دون إفادة الحدوث، وتسمى بالمشبهة لأنها تشبه اسم الفاعل المتعدي لمفعول واحد من ناحيتين:

1- أنها تدل مثله على وصف صاحبه.

2- أن كلا منهما يكون مفردا ومثنى وجمعً، مذكراً ومؤنثاً، إذ نقول في اسم الفاعل: عاقل – عاقلان – عاقلون – عاقلة – عاقلتان – عاقلات.
ونقول فيها: فَرِح – فَرِحَان – فَرِحون – فرِحة – فرِحتان – فَرِحات... وهكذا.[4]

1 – عبد الهادي الفضيلي: مختصر الصرف، ص60.
2 – نادين زكريا: الميسر في الصرف والنحو، ص220.
3 – عاطف فضل: النحو الوظيفي لطلبة الجامعات، ص206.
4 – محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الأساسي، ص412.

صياغتها:

أ- من الفعل الثلاثي يغلب أن تبنى من اللّازم على أوزان كثيرة منها:
1- أفعل الذي مؤنثه فعلاء مثل: أحمر ← حمراء / أعرج ← عرجاء.
2- فعلان الذي مؤنثه فعلى، مثل: عطشان ← عطشى / غضبان ← غضبى.
3- فعال، مثل: جَبَان.
4- فَعَل، مثل: حَسَن.
5- فَعْل، مثل: سَهْل.
6- فَعِل، مثل: لَبِق.
7- فَعِيل، مثل: كَرِيم.
8- فَاعِل مثل طَاهِر.
9- فِعْل، مثل : مِلْح.
10- فُعل، مثل مُرّ.
11- فُعَال، مثل : شُجَاع.

ب- صياغة الصفة المشبهة من غير الثلاثي على وزن اسم فاعل، ويكون بتحويل ياء المضارعة إلى ميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر، مثل:
انطلق ← ينطلق ← مُنطلِق.[1]

1 - عاطف فضل: النحو الوظيفي لطلبة الجامعات، ص206-207.

أمثلة:

قوله تعالى:« إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ».[1]

قوله تعالى:« وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ».[2]

قوله تعالى:« إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ».[3]

قال الفرزدق:

ولئن حلفت على يديك لأحلفن ∴ بيمين أصدق من يمينك مقسمُ.[4]

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إنّ الحلال بيّن، وإنّ الحرام بيّن».[5]

قال الشاعر:

وطلوعها حمراء صافية ∴ وغروبها صفراء كالورس.[6]

1 – التوبة 22.
2 – الأنعام 39.
3 – التوبة 117.
4 – كرم البستاني: ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1966، 226/2.
5 – صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد البكري: كتاب الأربعين حديثا، تح: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، ط1، 1980، ص131.
6 – ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: بركات يوسف هبوط، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2 2001 ص29.

د- اسما المكان و الزمان:

المكان لغة:

عرف المعجميون والمفسرون المكان بمعانٍ متقاربة، فرأى بعضهم أن المكان يعني: الموضع ورأى آخرون أن المكان: موضع الكينونة ورأى غيرهم أنه موضع الاستقرار وقال صاحب الكليات:"... و المكان لغة: الحاوي للشيء المستقر كمقعد الإنسان من الأرض وموضع قيامه واضطجاعه".

وقريب من ذلك كلام ابن الجوزي، قال: " .... المكان عبارة عن منتهى الجسم الذي يحيط به من جوانبه و يتحرك نحوه ويسكن إليه".

وإذا كان المعجميون قد عرفوه بمعان متقاربة فقد اختلفوا في زنته فمنهم من رآه بزنة (مَفْعَلْ) ومنهم من رآه بزنة (فَعَال) واختلافهم في زنته كان تبعاً لاختلافهم في أصل اشتقاقه أهو كان أم مكن؟

فمن جعله بزنة(مَفْعَل): الخليل، قال:"... والمكان أصل تقديره الفعل مفْعَل، لأنه موضع للكينونة، غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى الفعال، فقالوا: مكنّا له، وقد تمكّن". وممن جعله بزنة (فَعَال): صاحب الكليات، قال: "...والمكان ...(فَعَال) من التمكن لا (مَفْعَل) من الكون ... لأنهم قالوا في جمعه: (أمكن) و (أمكنة) و(أماكن)".

الزمان لغة:

أما الزمان لغة: فكلام المعجمين فيه يكاد يكون واحداً، يقول ابن منظور:"... الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيرة وفي المحكم الــزمن والزمان العصر .والجمع أزمن وأزمان وأزمنة ".[1]

1 – ناصر عقيل أحمد الزغول: اسما المكان والزمان في القرآن الكريم دراسة حرفية دلالية، جدار للكتاب العالمي، عمان ط1، 2006، ص9-10.

اسما المكان والزمان اصطلاحا:

أما المعنى الاصطلاحي لكل من اسم المكان والزمان فقد وقف عنده غير عالم من علماء الصرف إلا أننا لم نشأ أن أورد تعريفا دون غيره بل حاولنا استقصاء أهم التعريفات المتعلقة بشأنها، ثم استصفاء ما جاء فيها حتى لا يفوت شيء منها.

فاسما الزمان والمكان: اسمان مشتقان موضوعان لمكان الفعل أو زمانه باعتبار وقوع الفعل فيهما مطلقا من غير تقييد أو زمان وهما من الألفاظ المشتركة.[1]

صياغتهما:

أن اسم الزمان والمكان يضاغان من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) بفتح العين إذا كان الفعل معتل الآخر أو إذا كان صحيح الأول و الآخر و عين مضارعة مفتوحة أو مضمومة.

سعى – مَسْعَى (مَفْعَل) الفعل معتل الآخر.
بدأ يبدأ – مَبْدَأ (مَفْعَل) الفعل عين مضارعة مفتوحة
قتل يقتُل – مَقْتَل (مَفْعَل) الفعل عين مضارعة مضمومة

ويصاغان من الثلاثي على وزن مَفْعِل بكسر العين إذا كان الفعل معتل الأول، أو إذا كان الفعل صحيح الأول و الآخر، وعين مضارعة مكسورة

وقف – موقف – مَفْعِل الفعل معتل الأول
هبط – يهبط – مهبِط – مفعِل الفعل صحيح الأول والآخر وعين مضارعة مكسورة

ويصاغان من الفعل غير الثلاثي على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

التقى – يلتقي – مُلتقَى
استخرج – يستخرج – مُستخرج.[2]

1 – المرجع السابق ص11.
2 – حمدي محمود عبد المطلب: الخلاصة في علم النحو، ص 181.

* ما شذ من اسمي المكان والزمان:

هناك أسماء مكان وزمان وردت على وزن مَفْعِل بكسر العين، وقياسها الفتح لأنها مشتقة من أفعال صحيحة مضمومة العين في المضارع.

ومن هذه الأسماء:

1- مشرِق وهو موضع شروق الشمس.

2- مغرِب وهو موضع غروب الشمس.

قال تعالى:« رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ».

3- مسقِط وهو موضع السقوط، نقول: هذا مسقط رأس.

4- منبت وهو موضع النبات، نقول: هذه الشجرة منبتها طيب.

5- مسجِد بكسر الجيم وهو موضع العبادة.

6- قال تعالى:« وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ».[1]

أمثلة:

أين مهْبط الطائرة؟ : اسم مكان.

متى مهبط الطائرة؟ : اسم زمان.

رصف العمال مهبطاً للطائرات : اسم مكان.

ملتقانا في الجامعة : اسم مكان.

ملتقانا الساعة السادسة في المستودع : اسم مكان.[2]

قال تعالى:« وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ».[3]

1 – المرجع السابق ص182.

2 – عاطف فضل: النحو الوظيفي لطلبة الجامعات، ص209.

3 – آل عمران 55.

هـــ- اسم الآلة:

هو اسم ما يُعالج به وينقل.[1]

وهو صيغة مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي، للدلالة على ما وقع الفعل بواسطته.[2]

وهو من اسم مصوغ من الفعل الثلاثي المتعدي للدلالة على ما وقع بواسطته، أو للدلالة على الآلة التي يؤدى بها الفعل.[3]

صياغته:

يأتي اسم الآلة من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي على ثلاثة أوزان:

"مِفْعَال" نحو: مِفتاح من فتح – مِنشار من نشر – مِثقاب من ثقب – مِقراض من قرض – مِصباح من صبُح – مِزمار من زمر – مهماز من همز الفرس.

"مِفْعَل" نحو: مِبرد من برد – محرز من حرز – مِشجب من شجب – مِنجل من نجل من ينقل الكلام الغض أي قطعه – مِبضع من بضع – مِدفع من دفع – مِشرط من شرط

"مِفْعَلَة" نحو: مِكنسة من كنس – مِلعقة من لعق – مسبحة من سبح – مِحددة من حداد – مِقلمة من قلم – مِطرقة من طرق – مِصفاة من صفاء

واعتبر القدماء أن كل ما اشتق من الفعل خارجا على الأوزان الثلاثة (مِفْعَل، مِفْعَال، مِفعلة) شاذا. وذلك بمجيئها على وزن مُفْعِّل نحو: مُنخُل – مُسْعُطٌ – المُنْصُل: السيف ، المُدْهُن لما يجعل فيه الدهن من زجاج وغيره.

1 – ابن يعش: شرح المفضل، عالم الكتاب، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص111.
2 – عاطف فضل: النحو الوظيفي لطلبة الجامعات، ص209.
3 – حمدي محمود عبد المطلب: الخلاصة في علم النحو، ص 188.

وقد جاء اسم الآلة على وزن فِعال على غير قياس، نحو "الخِياط" لما يخاط به وهو الابرة و من ذالك قوله تعالى:« حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ » أي ثقب الإبرة. ومنه النِظام: للخيط الذي ينظم به اللؤلؤ.[1]

أمثلة:

قال الشاعر:

فلا المال ينسيني حياتي وعفتي ∴ ولا واقعات الدهر يفللن مبردي.[2]

قال تعالى:« مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ».[3]

قال تعالى:« يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ».[4]

1 – نادين زكريا: الميسر في الصرف والنحو، ص229–230.
2 – أحمد قبش: الكامل في النحو والصرف والإعراب، ص 345.
3 – النور 35.
4 – البقرة 189.

و – صيغ المبالغة:

وهي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، ومن ثم سميت صيغ المبالغة.[1]

هي صيغ مشتقة تدل على الحدث ومن وقع منه أو اتصف به على وجه المبالغة، أي أنها تدل على ما دلّ عليه اسم الفاعل مع إفادة التكثير و المبالغة.[2]

صياغتها:

1- فَعَّال، نحو: قَوَّال – مَدَّاح – مَلّاك – مَنَّاخ.
2- مِفْعَال، نحو: مِكْيَال – مِهْذَار – مِعْطَاء – مِسْمَاح – مِلْحَاح – مِحْذَار – مِخْرَاف.
3- فَعُول، نحو: صَبُور – شَكُور – غَفُور – أَكُول – صَدُوق.
4- فَعِيل، نحو: عَلِيم – شَبِيه – سَمِيع – بَصِير – عَنِيد – خَبِير.
5- فَعِل، نحو: حَذِر لشديد الحذر – فَهِم – سَكِر لكثير السكر – عَسِر لشديد العسر.

وقد سمعت صيغ المبالغة غير تلك الخمسة منها:
أ- فِعِّيل، نحو: سِكِّير – شِرِّيب.
ب- مِفْعِيل، نحو: مِعْطِير – مِنْطِيق لقوي المنطق أو النطق – مِسْكِير لكثير السكر.
جـ – فُعَلَة، نحو: هُمَزَة لُمَزَة لكثير العيب – هُزَأَة لمن يهزأ بالناس – مُسَكَة للبخيل – قُبَضَة رُفَعَة لمن يتمسك ثم لا يلبث أن يدعه.

وقد يأتي الوصف على صيغة اسم الفاعل من الثلاثي ويراد به اسم المفعول كقوله تعالى:«فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ». أي مَرْضِيَة.[3]

1 – عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص77.
2 – عاطف فضل: النحو الوظيفي لطلبة الجامعات ص206.
3 – نادين زكريا: الميسر في الصرف والنحو، ص215-216.

وهناك صيغ مبالغة تبنى من مصدر غير ثلاثي نحو درّاك من ادراك – سميع من اسمع.

كما لابد من الإشارة إلى أن الصيغ "فَعُول – مِفْعَال – فَعِل" يستوي فيها المذكر والمؤنث، فنقول: رجل رحوم – وامرأة رحوم.

– تعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل بشروطه وأكثرها عملا: فعّال – مفعال – فعول – فعل.[1]

أمثلة:

قال الشاعر:

أخا الحرب لبّاساً إليها جلالها ∴ وليس بوَلّاج الخوالفِ أعْقَلا.

وقالوا: إنه لمنحارٍ بوائِكَهَا

والله سميع دُعَاءَ من دَعَاهِ

قال الشاعر:–

أتاني أنهم مَزِقُون عرضي ∴ جحاش الكرملين لها فديد.[2]

1 – نادين زكريا: الميسر في الصرف والنحو، ص215–216.

2 – محمد مُحي الدين عبد الحميد: قطر الندى وبل الصدى، المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد، الجزائر، (د.ط) (د.ت)، ص299–300.

حـــ- اسم التفضيل:

اسم التفضيل: صفة تُؤْخذ من الفعل لتدُلَّ على أن شيئين إشراكا في صفة وزاد أحدُهما على الآخر منها فيها، مثلُ: "خليلُ أعلمُ من سعيد وأفضلُ منه"

وقد يكون التفضيل بين شيئين في صفتين مختلفتين، فَيَزادُ بالتفضيل حينئذ أن أحد الشيئين قد زاد في صفته على الشيء الآخر في صفته، كقولهم: "الصَيف أحرُ من الشتاء" أي: هو أبلغُ في حَرِه من الشتاء في برده، وقولهم:"العسلُ أحلى من الخلِّ"، أي: هو زائدٌ في حلاوته على الخلِّ في حموضته.

وقد يستعمل اسم التفضيل عارياً من معنى التفضيل، كقولك:"أكرمتُ القوم أصغرهم وأكبرهم" تريد: صغيرهم و كبيرهم.[1]

وهو الاسم المشتق على وزن (أَفْعَل) للدلالة على زيادة أحد المشتركين في صفة واحدة نحو: زيد أعْلَم من خالد.[2]

1 – ينظر: مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص193-194.
2 – عبد الهادي الفضلي: مختصر الصرف، ص61-62.

وزنه:

يأتي اسم التفضيل على وزن (أفعَل) -بفتح فسكون ففتح- مصوغاً من الفعل الثلاثي بنفس الشروط فعل التعجب.. فيقال من الفعل (علم): (علي أعلم من محمود) وهكذا وعند عدم توفر بعض الشروط يستعمل الاسم المساعد على وزن (أفعل) مع مصدر الوصف منصوبا على التمييز، فيقال من الفعل (أكرم): (عماد أكثر إكراما من رشاد)

ومن أسماء التفضيل السماعية (خير) و(شر) و(حب) قال تعالى:« إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ».

وقالوا: وحبّ شيء إلى الإنسان ما منعا.[1]

حالاته:

ولاسم التفضيل باعتبار مطابقة للموصوف وعدمه أربعة أحوال هي:
أ- أن يكون مجردا من (ال) وفي هذه الحالة يجب افراده وتذكيره والإتيان بعده بالمفضل عليه مجرورا بمن مثله:
الذهب أغلى من الحديد ، الطائرة أسرع من القطار.

ب- أن يكون معرفا بـــ (ال) وفي هذه الحالة يجب أن يطابق اسم التفضيل ما قبله افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا و تأنيثا، مثل:
اتفقت الدولتان العظمتان، الأخوات الكبريات ذكيات.

جـــ - أن يكون مضاف إلى نكرة، وفي الحالة يجب افراده وتذكيره على أن يطابق المضاف إليه المفضل، مثل:
الكتاب أفضل صديق / الكتابان أفضل صديقين.[2]

1 - عبد الهادي فضلي: مختصر النحو، ص252.
2 - عاطف فضل: النحو الوظيفي لطلبة الجامعات، ص211.

د- أن يكون مضاف إلى معرفة، وفي هذه الحالة يجوز فيه المطابقة وعدمها مثل:
الوالدان أفضل الناس ، الوالدان أفضلا الناس.[1]

أمثلة:

قال تعالى:«ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ».[2]

من قوله تعالى: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَائِفِينَ».[3]

وقال أيضا: «وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ».[4]

قال المتنبي:

أحسن وجه في الورى وجه محسن
وأيمن كفّ فيهم كفّ منعم.[5]

1 – عاطف فضل: النحو الوظيفي لطلبة الجامعات، ص211.
2 – البقرة 113.
3 – البقرة 74.
4 – آل عمران 180.
5 – ديوان المتنبي، دار بيروت، بيروت، (د.ط)، 1980، ص462.

عمله:

أ- إنه يعمل الرفع في الضمائر المستترة، كما في قولنا:
العلم أَشْرَف من المال. والسكوت أَفْضَل من الكلام

حيث نلاحظ أن هناك ضميراً مستتراً بعد اسم التفضيل (أشرف) (أفضل) وتقديره (هو) ويعرب فاعلاً.

ب- يعمل النصب على التمييز، كما في قولنا:
صلاة الفجر أعظم بركةً من غيرها، والعمل بالقرآن أكثر ثواباً من مجرد تلاوته، فإن الكلمتين (بركة وثوابا) تمييز نسبة.

جـ- ويعمل الجر في المفضول إذا كان مضافاً إليه، سواء أكان نكرة أم معرفة كقولنا:
الصلاة أعظم عبادة في الإسلام، والقرآن الكريم أكبر الكتب السماوية.[1]

1 – محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الأساسي، ص413-414.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورتي النساء والمائدة

المبحث الأول: دراسة تحليلية لسورة النساء

المطلب الأول: التعريف بسورة النساء

المطلب الثاني: اسم الفاعل ودلالته

المطلب الثالث: اسما الزمان والمكان ودلالته

المطلب الرابع: اسم المفعول ودلالته

المطلب الخامس: اسم التفضيل ودلالته

المطلب السادس: صيغة المبالغة ودلالتها

المطلب السابع: الصفة المشبهة ودلالتها

المبحث الثاني: دراسة تحليلة لسورة المائدة

المطلب الأول: التعريف بسورة المائدة

المطلب الثاني: اسم الفاعل ودلالته

المطلب الثالث: اسم التفضيل ودلالته

المطلب الرابع: صيغة المبالغة ودلالتها

المطلب الخامس: الصفة المشبهة ودلالتها

المبحث الأول: دراسة تحليلية لسورة النساء

المطلب الأول: التعريف بسورة النساء

سورة النساء إحدى السور المدنية الطويلة، وهي سورة مليئة بالأحكام الشرعية، التي تنظم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين، وهي تُعنى بجانب التشريع كما هو الحال في السور المدنية، وقد تحدثت السورة الكريمة عن أمور هامة تتعلق بالمرأة، والبيت، والأسرة، والدولة، والمجتمع، ولكن معظم الأحكام التي وردت فيها تبحث حول موضوع النساء ولهذا سميت "بسورة النساء"!!

تحدثت السورة الكريمة عن حقوق النساء والأيتام –وبخاصة اليتيمات– في حجور الأولياء و الأوصياء، فقررت حقوقهن في الميراث والسب والزواج واستنقذتهن من عسف الجاهلية وتقاليدها الظالمة المهينة.

وتعرضت لموضوع المرأة فصانت كرامتها، وحفظت كيانها، ودعت إلى انصافها بإعطائها حقوقها التي فرضها الله تعالى لها كالمهر، والميراث وإحسان العشرة.

كما تعرضت بالتفصيل إلى «أحكام المواريث» على وجه الدقيق العادل الذي يكفل العدالة ويحقق المساواة، وتحدثت عن المحرمات من النساء «بالنسب والرضاع، والمصاهرة».

وتناولت السورة الكريمة تنظيم العلاقات الزوجية وبينت أنها ليست علاقة جسد وإنمّا علاقة انسانية، وأن المهر ليس أجرا أو ثمنا، وإنما هو عطاء يوثق المحبة، ويديم العشرة، ويربط القلوب.

ثم تناولت حق الزوج على زوجته، وحق الزوجة على زوجها، وأرشدت إلى الخطوات التي ينبغي أن يسلكها الرجل لاصلاح الحياة الزوجية عندما يبدأ الشقاق والخلاف بين الزوجين، وبينت معنى "قوامة الرجل" وأنها ليست قوامة

استعباد وتسخير، وإنما هي قوامة نضج وتأديب كالتي تكون بين الراعي ورعيته.[1]

ثم انتقلت من دائرة الاسرة إلى دائرة المجتمع فأمرت باللإحسان في كل شيء، وبينت أن أساس الإحسان التكافل و التراحم، والتسامح والأمانة والعدل حتى يكون المجتمع راسخ البنيان قوي الأركان.

ومن الإصلاح الداخلي انتقلت إلى الآيات إلى الاستعداد للأمن الخاجي الذي يحفظ على الأمة استقرارها وهدوءها، فأمرت بأخذ العدّة لمكافحة الأعداء.

ثم وضعت بعض قواعد المعاملات الدولية بين المسلمين والدول الأخرى المحايدة أو المعادية.

واستتبع الأمر بالجهاد حملة ضخمة على المنافقين، فهم نائبة السوء وجرثومة الشر التي ينبغي الحذر منها، وقد تحدثت السورة الكريمة عن مكايدهم و خطرهم.

كما نبهت إلى خطر أهل الكتاب وبخاصة اليهود وموقفهم من رسل الله الكرام.

ثم ختمت السورة الكريمة ببيان ضلالات النصارى في أمر المسيح عيسى ابن مريم حيث غالوا فيه حتى عبدوه ثم صلبوه مع اعتقادهم بألوهية، واخترعوا فكرة التثليث فأصبحوا كالمشركين الوثنيين وقد دعتهم الآيات إلى الرجوع عن تلك الضلالات إلى العقيدة السمحة الصافية «عقيدة التوحيد»، وصدق الله حيث يقول:«.... وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ.....». النساء171.

1 – الشيخ محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، دار مكتبة الهلال بيروت، لبنان، ج1، ص213.

التسمية:

سمية سورة النساء لكثرة ماورد فيها من الأحكام التي تتعلق بهنّ، بدرجة لم توجد في غيرها من السور ولذلك أطلق عليها «سورة النساء الكبرى» التي عرفت في القرآن بسورة الطلاق.[1]

1 – المرجع السابق: ص213–214.

المطلب الثاني: اسم الفاعل ودلالته

قال تعالى:«... أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ ...».[1]

الشاهد: الغائط ← غائط على وزن فاعل.

* كناية عن قضاء الحاجة البشرية، شاع في كلامهم التكنّي بذلك لبشاعة الصّريح، والغائط المنخفض من الأرض وما غاب عن البصر، يقال غاط في الأرض –إذا غاب– يغوط فهمزته منقلبة عن الواو.[2]

قال تعالى:« وَإِنْ يَتَفَرَّقا يُغْنِ اللّهُ كُلاً مِنْ سَعَتِهِ وَكانَ اللّهُ واسِعاً حَكِيماً ».[3]

الشاهد: واسعا ← واسع على وزن فاعل.

* إشارة إلى أن الفراق قد يكون خيراً لهما، لأن الفراق خير من سوء المعاشرة ومعنى إغناء الله: إغناؤهم عن الآخر وفي الآية إشارة إلى أن إغناء الله كلّا إنما يكون عن الفراق المسبوق بالسعي في الصُلح وقوله:«وَكانَ اللّهُ واسِعاً حَكِيماً» تذييل وتنهية للكلام في حكم النساء.[4]

قال الله تعالى:«إِنَّ اللّهَ جامِعُ الْمُنافِقِينَ وَالْكافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً».[5]

الشاهد: جامع على وزن فاعل.

* تحذير من أن يكون مثلهم، وإعلام بأن الفريقين سواء في عداوة المؤمنين، ووعيد للمنافقين بعدم جدوى إبهارهم الإسلام لهم.[6]

1 – النساء 43.
2 – محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير،(د.ط)، (د.ب)، (د.ت)، ج5، ص66.
3 – النساء 130.
4 – محمد الطاهر عاشور: التحرير والتنوير، ص219.
5 – النساء 140.
6 – محمد الطاهر عاشور: التحرير و التنوير، ص237.

قال تعالى:«.... وَكَانَ اللّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا».[1]

الشاهد: شاكراً ← شاكر على وزن فاعل.

* اعتراض في آخر الكلام وهو إعلام بأنّ الله لا يعطّل الجزاء الحسن عن الذين يؤمنون ويشكرون نعمه الجمّة، والإيمان بالله وصفاته أقل درجات شكر العبد ربّه.[2]

قال تعالى:«.... إِنَّمَا اللّهُ إِلَـــهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ .....».[3]

الشاهد: واحد على وزن فاعل.

* أي المنفرد بالإلوهية، الذي لا تنبغي العبادة إلا له.[4]

1 – النساء 147.
2 – محمد الطاهر بن عاشور: التحرر و التنوير، ص 145.
3 – النساء 171.
4 – عبد الرحمن بن ناصر السّعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، دار بن حزم، لبنان، ط1، 2003 ص195.

المطلب الثالث: اسما الزمان والمكان ودلالته

قال تعالى:«.... وَاللاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ.....».[1]

الشاهد: المضاجع ← مضجع على وزن مَفْعَل.

* أي بيان حكم الله في طاعة الزَّوج ومعصيته، والترغيب في الطّاعة والترهيب من معصيته، فإن انتهت فذلك المطلوب، وإلّا فليهجرها الزَّوج في المضجع، بأن لا يضاجعها، ولا يجامعها، بمقدار ما يحصل به المقصود.[2]

1 – النساء 34.

2 – عبد الرحمن بن ناصر السّعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، ص158.

المطلب الرابع: اسم المفعول ودلالته

قال تعالى:« وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ....».[1]

الشاهد: المعروف ← معروف على وزن مفعول.

* أي ومن كان فقيرا فليأخذ بقدر حاجته الضرورية وبقدر أجرة عمله.[2]

قال تعالى:«.... نَصِيبًا مَفْرُوضًا».[3]

الشاهد: مفروضا ← مفروض على وزن مفعول.

* أي نصيبا مقطوعاً فرضه الله لشرعه العادل وكتابه المبين.[4]

قال تعالى:«.... وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا».[5]

الشاهد مفعولا ← مفعول على وزن مفعول.

* أي إذا أمر بأمر فإنه نافذ لا محالة.[6]

1 – النساء 6.
2 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص216.
3 – النساء 7.
4 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص216.
5 – النساء 47.
6 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص234.

المطلب الخامس: اسم التفضيل ودلالته

قال تعالى:«.... ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا».[1]

الشاهد: أحسن على وزن أفعل.

* أي الرجوع إلى كتاب الله وسنّة رسوله –صلى الله عليه وسلم– خير لكم وأصلح وأحسن عاقبة ومالا.[2]

قال تعالى: «.... فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ».[3]

الشاهد: أنعم على وزن أفعل.

* أي النعمة العظيمة التي تقتضي الكمال والفلاح والسعادة.[4]

قال تعالى: «.... وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّه حَدِيثًا».[5]

الشاهد: أصدق على وزن أفعل.

* لفظة استفهام ومعناه النفي أي لا أحد أصدق في الحديث والوعد من رب العالمين.[6]

1 – النساء 59.
2 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص237.
3 – النساء 69.
4 – عبد الرحمن بن ناصر السّعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، ص166.
5 – النساء 87.
6 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص244.

المطلب السادس: صيغة المبالغة ودلالتها

قال تعالى: «.... إِنَّ اللّهَ كَانَ تَوَّاباً رَّحِيماً».[1]

الشاهد: توَّابا ← توَّاب على وزن فعَّال.

* أي كثير التوبة على المذنبين الخطَّائين، عظيم الرحمة والإحسان الذي –من احسانه– وفقهم للتوبة وقبلها منهم وسامحهم على ما صدر منهم.[2]

قال تعالى: «.... الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ».[3]

الشاهد: قوّامون ← قوَّام على وزن فعَّال.

* أي قائمون عليهنَّ بالأمر والنهي والإنفاق والتوجيه كما يقوم الولاة على الرَّعية.[4]

قال تعالى:«....إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا».[5]

الشاهد: غفوراً ← غفور على وزن فعول.

* "إن الله كان غفورًا" لذنوب عباده إذا تابوا إليه منها "رحيما" بهم فيما كلَّفهم من الفرائض، وخفَّف عنهم فلم يحمِّلهم فوق طاقتهم.[6]

1 – النساء 16.
2 – عبد الرحمن بن ناصر السّعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، ص152.
3 – النساء 34.
4 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص288.
5 – النساء 23.
6 – الطبري: تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994، ج2، ص432.

قال تعالى:«....وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ .....».[1]

الشاهد: الرَّسول ← رسول على وزن فعول.

* أي ومن يعمل بما أمره الله به ورسوله ويتجنب ما نهى الله عنه ورسوله فإن الله عزّ وجل يُسكنه دار كرامته في دار الخلد مع المقربين.[2]

قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ».[3]

الشاهد: مثقال على وزن مِفعال.

* أي لا يبخس أحداً من عمله شيئاً ولو كان وزن ذرة وهي الهباءة وذلك على سبيل التمثيل تنبيهاً بالقليل على الكثير.[4]

قال تعالى: «..... وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا».[5]

الشاهد:عظيما ← عظيم على وزن فعيل.

* أي يريد الفجرة أتباع الشيطان أن تعدلوا عن الحق إلى الباطل و تكونوا فسقه وفجرة مثلهم.[6]

1 – النساء 69.
2 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص238.
3 – النساء 40.
4 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص230.
5 – النساء 27.
6 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص226.

قال تعالى: «..... وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا».[1]

الشاهد: ضعيفا ← ضعيف على وزن فعيل.

* تذييل وتوجيه للتخفيف، وإظهار لمزية هذا الدين وأنه أليق الأديان بالناس في كل زمان ومكان ولذلك فما مضى من الأديان كان مراعى فيه حال دون حال ومن هذا المعنى قوله تعالى:«الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا» الأنفال وقد فسر بعضهم الضعف هنا بأنه الضعف من جهة النساء.[2]

قال تعالى: «..... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً».[3]

الشاهد شهيدا ← شهيد على وزن فعيل.

* أي مطّلعا على كل شيء و سيجازيكم عليه.[4]

قال الله تعالى: «..... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا».[5]

الشاهد: كبيرا ← كبير على وزن فعيل.

* تهديد للرّجال إذا بغوا على النساء بغير سبب فإن الله العلي الكبير وليهنّ وهو انتقم ممّن ظلمهنّ وبغى عليهنّ.[6]

1 – النساء 28.
2 – محمد الطاهر بن عاشور: التحرر و التنوير، ص 22.
3 – النساء 33.
4 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص228.
5 – النساء 34.
6 – عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير: مختصر تفسير بن كثير، تح: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم بيروت، ط7، 1981، ج1، ص386.

قال تعالى: «..... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا».[1]

الشاهد: عليما ← عليم على وزن فعيل

خبيراً ← خبير على وزن فعيل.

* أي عليما بأحوال العباد حكيما في تشريعه لهم.[2]

قال تعالى: «..... وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا».[3]

الشاهد: قرينا ← قرين على وزن فعيل.

* في الكلام إضمار تقديره "ولا يؤمنون بالله ولا اليوم الآخر" فقرينهم الشيطان "ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا" والقرين: المقارن، أي: الصَّاحب والخليل وهو فعيل من الإقران. والمعنى من قبل الشيطان في الدنيا فقد قارنه ويجوز أن يكون المعنى: من قُرن به الشيطان في النار " فساء قرينا" أي فبئس الشيطان قرينا وهو نصب على التمييز.[4]

قال تعالى: «..... ولَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا».[5]

الشاهد: سبيل على وزن فعيل.

* وهذا يقتضي جواز العبور للجنب في المسجد لا الصلاة فيه، وقال أبوحنيفة: المراد بقوله تعالى ولا جنبا إلا عبري سبيل، المسافر إذا لم يجد الماء فإنه يتيمّم ويصلي.[6]

1 – النساء 35.
2 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص229.
3 – النساء 38.
4 – أبي عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1، 2006، ج1، ص320–321.
5 – النساء 43.
6 – أبي عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص333.

قال تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ ..... ».[1]

الشاهد: نصيبا ← نصيب على وزن فعيل.

* الاستفهام للتعجب من سوء حالهم و التحذير عن موالاتهم أي ألم تنظر يا محمد إلى الذين أعطوا حظّا من علم التوراة وهم أحبار اليهود.[2]

قال تعالى: «..... وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا».[3]

الشاهد: نصيرا ← نصير على وزن فعيل

* أي حسبكم أن يكون الله وليا وناصراً لكم فثقوا به واعتمدوا عليه وحده، فهو تعالى يكفيكم مكرهم.[4]

قال تعالى: «..... وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا».[5]

الشاهد: فتيلا ← فتيل على وزن فعيل.

* الضمير في يُظلمون عائد على المذكورين ممَن زكى نفسه وممَّن يزكيه الله عزّ وجلّ. وغير هذين الصنفين عُلِمَ أن الله لا يظلمه من غير هذه الآية والفتيل: الخيط الذي في شق نواة التمر وقال ابن عبّاس أيضا وأبو مالك السُديّ هو ما يخرج بين إصبعيك أو كفيك من الوسخ إذ فتلتهما فهو فعيل بمعنى مفعول وهذا كله يرجع إلى كناية عن تحقير الشيء وتصغيره وأن الله لا يظلمه شيئا.[6]

1 – النساء 44.
2 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص233.
3 – النساء 45.
4 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص233.
5 – النساء 49.
6 – أبي عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص410.

قال الله تعالى: «أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا».[1]

الشاهد: نقيرا ← نقير على وزن فعيل.

* أي لو كان لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون أحداً مقدار نفير لفرط بخلهم والنفير مثلٌ في القلّة كالفتيل والقطمير وهو النكتة: في ظهر النواة.[2]

قال الله تعالى: «..... وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً».[3]

الشاهد: سعيرا ← سعير على وزن فعيل.

* أي كفى بالنَّار المسعرة عقوبة لهم على كفرهم وعنادهم.[4]

قال الله تعالى: «..... إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا».[5]

الشاهد: عزيزا ← عزيز على وزن فعيل.

حكيما ← حكيم على وزن فعيل.

* أي لا يعجزه شيء ولا يفوته "حكيما" في إعادة عباده.[6]

1 – النساء 53.
2 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص235.
3 – النساء 55.
4 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص235.
5 – النساء 56.
6 – أبي عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص422.

قال الله تعالى: «..... وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا».[1]

الشاهد: ظليلا ← ظليل على وزن فعيل.

* يعني كيف لا شمس فيه. الحسن: وصف بأنه ظليل، لأنّه لا يدخله ما يدخل ظل الدنيا من الحر والسمّوم ونحو ذلك. وقال الضحّاك: يعني ظلال الأشجار وظلال قصورها للدلالة على الدّوام. [2]

قال الله تعالى: « ..... وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا».[3]

الشاهد: بعيدا ← بعيد على وزن فعيل.

* أي ويريد الشيطان بما زيَّن لهم أن يحرفهم عن الحق والهدى.[4]

قال الله تعالى: « ..... وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا».[5]

الشاهد: بليغا ← بليغ على وزن فعيل.

* أي أزجرهم بأبلغ الزجر في السر والخلاء. الحسن: وقل لهم: أن أظهرتم ما في قلوبكم قتلتكم، وقد بلغ القول بلاغة ورجل بليغ: يبلغ بلسانه كنه ما في قلبه والعرب تقول: بَلَغ وبِلغٌ، أي نهاية في الحماقة وقيل: معناه ما يرد وإن كان أحمق.[6]

1 – النساء 57.
2 – أبي عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص422.
3 – النساء 60.
4 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص238.
5 – النساء 63.
6 – أبي عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص438.

قال الله تعالى: « ..... ما فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ .....».[1]

الشاهد: قليلٌ ← قليل على وزن فعيل.

* قليل بدل عن الواو والتقدير: ما فعله أحد إلَّا قليل وأهل الكوفة يقولون هو على التكرير: ما فعلوه ما فعله إلا قليل منهم. [2]

قال الله تعالى: « ..... إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً ».[3]

الشاهد: ضعيفا ← ضعيف على وزن فعيل.

* أي سعي الشيطان في حد ذاته ضعيف فكيف بالقياس إلى قدرة الله؟ قال الزمخشري: كيدُ الشيطان للمؤمنين إلى جنب كيد الله للكافرين أضعف شيء وأوهنه.[4]

قال الله تعالى: « أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا».[5]

الشاهد: كثيرا ← كثير على وزن فعيل.

* أي لو كان هذا القرآن مختلفا كما يزعم المشركون والمنافقون لوجدوا فيه تناقضا كثيرا في أخباره ونظمه ومعانيه ولكنه منزه عن ذلك فأخباره صدق ونظمه بليغ، ومعانيه محكمة، فدلّ على أنه تنزيل الحكيم الحميد.[6]

1 – النساء 66.
2 – أبي عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص446.
3 – النساء 76.
4 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص242.
5 – النساء 82.
6 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص244.

قال الله تعالى: « ..... فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا».[1]

الشاهد: مصيرا ← مصير على وزن فعيل.

* أي مقرهم النار وساءت مقرا ومصيرا.[2]

1 – النساء 97.

2 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص251.

المطلب السابع: الصفة المشبهة ودلالتها

قال الله تعالى: « ..... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً».[1]

الشاهد: عليما ← عليم على وزن فعيل.

حكيما ← حكيم على وزن فعيل

* فقسم الله الميراث حيث توجد المصلحة وتتوفر المنفعة ولو ترك الأمر إلى البشر لم يعلموا أيهم أنفع لهم فيضعون الأموال على غير حكمة ولهذا اتبعه بقوله:« إِنَّ اللَّهُ كَانَ عَلِيماً حَلِيماً» أي أنه تعالى عليم بما يصلح لخلقه حكيم فيما شرع وفرض.....[2]

قال الله تعالى: « ..... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ».[3]

الشاهد: حليم على وزن فعيل.

* يعني عليهم بأهل الميراث، حليم على أهل الجهل منكم وقرأ بعض المتقدمين « وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» يعني حكيم بقسمة الميراث والوصية.[4]

قال الله تعالى: « ..... وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ».[5]

الشاهد:العظيم ← عظيم على وزن فعيل.

* الذي حصل به النجاة من سخطه وعذابه، والفوز بثوابه ورضوانه، بالنعيم المقيم الذي لا يصفه الواصفون.[6]

1 – النساء 11.
2 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص219.
3 – النساء 12.
4 – أبي عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص135.
5 – النساء 13.
6 – عبد الرحمن بن ناصر السّعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، ص152.

قال الله تعالى: « ..... إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا».[1]

الشاهد: رحيما ← رحيم على وزن فعيل.

* أي مبالغا من قبول التوبة والرحمة الواسعة.[2]

قال الله تعالى: « ..... أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا».[3]

الشاهد: أليما ← أليم على وزن فعيل.

* وهو الخلود وإن كانت الإشارة إلى الجميع، فهو في جهة العصاة عذابٌ لا خلود معه وهذا على أن السيئات ما دون الكفر، أي ليست التوبة لمن عمل دون الكفر من السيئات، ثم تاب عند الموت، ولا لمن مات كافراً فتاب يوم القيامة.[4]

قال الله تعالى: « ..... وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ .....».[5]

الشاهد:قريب على وزن فعيل.

* أي هلاً، ولا يليها إلّا الفعل. ومعاذَ الله أن يصدر القول من صاحبيٌ كريم يعلم أنَّ الآجال محدودة، والأرزاق مقسومة، بل كانوا لأوامر الله ممتثلين سامعين طائعين، يَرَوْن الوصول إلى الدار الآجلة خيراً من المقام في الدار العاجلة، على ما هو معروف من سيرتهم رضي الله عنهم.[6]

1 – النساء 16.
2 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص221.
3 – النساء 18.
4 – أبي عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص154.
5 – النساء 77.
6 – أبي عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص473.

قال الله تعالى: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا».[1]

الشاهد: حفيظا ← حفيظ على وزن فعيل.

* أي من أطاع الرسول فقد أطاع الله لأنه مبلغٌ عن الله، ومن أعرض عن طاعتك فما أرسلناك يا محمّد حافظا.[2]

قال الله تعالى: « ..... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا».[3]

الشاهد: حسيبا ← حسيب على وزن فعيل.

* أي يحاسب العباد على كل شيء من أعمالهم الصغيرة والكبيرة.[4]

قال الله تعالى: « ..... وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا».[5]

الشاهد: خصيما ← خصيم على وزن فعيل.

* أي لا تكن مدافعا ومخاصما عن الخائنين تجادل وتدافع عنهم، والمراد به "طعمة بن أبيرق" وجماعته.[6]

قال الله تعالى: « ..... إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا».[7]

الشاهد: أثيما ← أثيم على وزن فعيل.

* أي لا يحب من كان مفرطا في الخيانة منهمكا في المعاصي والآثام.[8]

1 – النساء 80.
2 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص243.
3 – النساء 86.
4 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص244.
5 – النساء 105.
6 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص252.
7 – النساء 107.
8 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص252.

قال الله تعالى: «..... فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا».[1]

الشاهد: وكيلا ← وكيلا على وزن فعيل.

* أي هب أن هؤلاء انتصروا في الدنيا بما أبدوه أو أبدى لهم عند الحكام الذين يحكمون بالظاهر –وهم متعبدون بذلك– فماذا يكون صَنِيعهمْ يوم القيامة بين يدي الله عزّ وجلّ الذي يعلم السرّ وأخفى؟ ومن الذي يتوكل لهم يومئذ في ترويج دعواهم؟ أي: لا أحد يكون يومئذ لهم وكيلا، ولهذا قال أَمْ مَنْ يَكُون عَلَيْهِمْ وَكِيلًا.[2]

قال الله تعالى: « ..... نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا».[3]

الشاهد: مصيرا ← مصير على وزن فعيل.

* أي إذا سلك هذه الطَّريق جازيناه على ذلك بأن نحسّنها في صدره ونزيّنها له استدراجًا له كَما قال تعالَى: "فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّب بِهَذَا الْحَدِيث سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ "[القلم:445]. وقال تعالى: "فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّه قُلُوبهمْ"[الصف:5]. وقوله:"وَنَذَرهُمْ فِي طُغْيَانهمْ يَعْمَهُونَ"[الأنعام:11]. وجعل النَّار مصيره في الآخرة لأنّ من خرج عن الهدى لم يكن له طريق إلَّا إلى النَّار يوم القيامة كما قال تعالى: "احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجهمْ "[الصافات:22–23]. وقال تعالى: "وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّار فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا [الكهف:63] ". [4]

1 – النساء 109.

2 – الحافظ أبي الفداء بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1997، ج1، ص407–408.

3 – النساء 115.

4 – الحافظ أبي الفداء بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، ص116.

قال الله تعالى: « ..... وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيدًا».[1]

الشاهد: بعيدا ← بعيد على وزن فعيل.

* أي فقد بعد عن طريق الحق والسعادة بعدا كبيرا.[2]

قال الله تعالى: « إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانًا مَّرِيدًا».[3]

الشاهد:مريدا ← مريد على وزن فعيل.

* أي ما يدعو هؤلاء المشركون من دون الله إلا إناثا، أي أوثانا وأصناما مسمّيات بأسماء الإناث كـــ (العزى) و (مناة) ونحوهما، ومن المعلوم أن الاسم دال على المسمى، فإذا كانت أسماؤها أسماء مؤنثة ناقصة، دل ذلك على نقص المسمّيات بتلك الأسماء، وفقدها لصفات الكمال.[4]

قال الله تعالى: « ..... وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا».[5]

الشاهد:حميدا ← حميد على وزن فعيل.

* الحميد هو من أسماء الله تعالى الجليلة، الدال على أنه [هو] المستحق لكل حمد، ومحبة وثناء وإكرام، وذلك لما اتّصف به من صفات الحمد، التي هي صفة الجمال و الجلال، ولما أنعم به على خلقه من النِعم الجزال، فهو المحمود على كل حال. وما أحسن اقتران هذين الاسمين الكريمين (الغني الحميد) فإنه غني محمود، فله كمال من غناه، وكمال من حمده، وكمال من اقترن احدهما بالآخر.[6]

1 – النساء 116.
2 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص255.
3 – النساء 117.
4 – عبد الرحمن بن ناصر السّعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، ص182–183.
5 – النساء 131.
6 – عبد الرحمن بن ناصر السّعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، ص187.

قال الله تعالى: « وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا».[1]

الشاهد:قديرا ← قدير على وزن فعيل.

يقول أبو جعفر: وكان الله على إهلاككم وإفنائكم واستبدال آخرين غيركم بكم "قديرًا" ، يعني: ذا قدرة على ذلك.[2]

قال الله تعالى: « ..... إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا.....».[3]

الشاهد: فقيرا ← فقير على وزن فعيل.

* أي إن يكن المشهود عليه غنيا فلا يراعى لغناه، أو فقيراً فلا يمتنع من الشهادة عليه ترحماً وإشفاقا و"فاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا " أي فالله أولى بالغني والفقير وأعلم بما فيه صلاحهما فراعوا أمر الله فيما أمركم به فإنه أعلم بمصالح العباد منكم.[4]

قال الله تعالى: « ..... وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا».[5]

الشاهد:سميعا ← سميع على وزن فعيل.

* ولما كانت الآية قد اشتملت على الكلام السيئ والحسن، والمباح أخبر تعالى أنه سميع فيسمع أقوالكم، فاحذروا أن تتكلموا بما يغضب ربكم فيعاقبكم على ذلك. وفيه أيضا ترغيب على القول الحسن "عليم" بنياتكم ومصدر أقوالكم.[6]

1 – النساء 133.
2 – الطبري: تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص578.
3 – النساء 135.
4 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص260.
5 – النساء 148.
6 – عبد الرحمن بن ناصر السّعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، ص191.

قال الله تعالى: « ..... وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا».[1]

الشاهد: غليظا ← غليظ على وزن فعيل.

* ويأخذ الميثاق الغليظ عليهم، فنبذوه وراء ظهورهم، وكفروا بآيات الله، وقتلوا رسله بغير حق.[2]

قال الله تعالى: «بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا».[3]

الشاهد: عزيزا ← عزيز على وزن فعيل.

* أي عزيز في ملكه حكيما في صنعه.[4]

قال الله تعالى: « ..... لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا».[5]

الشاهد:طريقا ← طريق على وزن فعيل.

* وإنّما تعذرت المغفرة لهم والهداية، لأنهم استمروا في طغيانهم، وازدادوا في كفراهم، فطبع على قلوبهم، وانسدت عليهم طرق الهداية بما كسبوا.[6]

قال الله تعالى: « ..... وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا».[7]

الشاهد: يسيرا ← يسير على وزن فعيل.

* أي لا يبالي الله بهم ولا يعبأ، لأنهم لا يصلحون للخير، ولا يليق بهم إلا الحالة التي اختاروها بأنفسهم.[8]

1 – النساء 154.
2 – عبد الرحمن بن ناصر السّعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، ص192.
3 – النساء 158.
4 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص265.
5 – النساء 168.
6 – عبد الرحمن بن ناصر السّعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، ص194.
7 – النساء 169.
8 – عبد الرحمن بن ناصر السّعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، ص195.

قال الله تعالى: «..... لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ .....».[1]

الشاهد: خيرا ← خير على وزن فُعْل.

* أي لكانوا من الأخيار المنتصفين بأوصافهم، من أفعال الخير التي أمروا بها أي: وانتفى عنهم بذلك صفة الأشرار، لأن ثبوت الشيء يستلزم نفي ضده.[2]

قال الله تعالى: « وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا».[3]

الشاهد: أجرا ← أجر على وزن فُعْل.

* أي في العاجل والآجل، الذي يكون للروح والقلب والبدن، ومن النعيم المقيم مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.[4]

قال الله تعالى: « وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّه لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا».[5]

الشاهد: فضل على وزن فُعْل.

فوزا ← فوز على وزن فُعْل.

* أي ولئن أصابكم أيها المؤمنون نصر وظفر وغنيمة ليقولن هذا المنافق قول نادم متحسر كأن لم يكن بينكم وبينه معرفة وصداقة يا ليتني كنت معهم في الغزو لأنال حظا وافرا من الغنيمة، وجملة "كأن لم تكن" اعتراضية للتنبيه على ضعف إيمانهم ، وهذه المودة في ظاهر المنافق لا في اعتقاده فهو يتمنى أن لو كان مع المؤمنين لا من أجل عزة الإسلام بل طلبا للمال وتحصيلا للحطام ولمّا ذم تعالى المبطئين عن القتال في سبيل الله رغب المؤمنين.[6]

1 – النساء 66.
2 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص166.
3 – النساء 67.
4 – عبد الرحمن بن ناصر السّعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، ص166.
5 – النساء 73.
6 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص241–242.

قال الله تعالى: «..... إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ.....».[1]

الشاهد:رَيْبَ ← رَيْبْ على وزن فُعْل.

* أي لاشك ولا شبهة بوجه من الوجوه، بالدليل العقلي والدليل السّمعي، فالدليل العقلي ما نشاهده من إحياء الأرض بعد موتها، ومن وجوه النشأة الأولى التي وقوع الثانية أولى منها بالإمكان، ومن الحكمة التي يجزم بأن الله لم يخلق خلقه عبثا، يحيون ثم يموتون، وأمّا الدليل السّمعي، فهو إخبار أصدق الصادقين بذلك بل إقسامه عليه، ولهذا قال: وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا.[2]

قال الله تعالى: «..... فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ.....».[3]

الشاهد: فَتْح على وزن فَعْل.

* أي: غلبة على الأعداء وغنيمة.[4]

قال الله تعالى: « .... يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ .....».[5]

الشاهد: الكلم ← كَلِمْ على وزن فَعِلْ.

* إما يتغير اللّفظ أو المعنى، أو هما جميعا، فمن تحريفهم تنزيل الصفات الذي ذكرت في كتبهم، التي تنطبق ولا تصدق إلّا على محمّد –صلى الله عليه وسلم– على أنّه غير مُراد بها، ولا مقصود بها، بل أُريد بها غيره وكتمانهم ذلك.[6]

1 – النساء 87.
2 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص171.
3 – النساء 141.
4 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص161.
5 – النساء 46.
6 – عبد الرحمن بن ناصر السّعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، ص162.

قال الله تعالى: «..... فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ .....».[1]

الشاهد: نِصْف على وزن فِعْل.

* أي: نصف متروكات أخيها، من نقود وعقار وأثاث، وغير ذلك، وذلك من بعد الدّين والوصية كما تقدم.[2]

1 – النساء 176.

2 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص196.

المبحث الثاني: دراسة تحليلة لسورة المائدة

المطلب الأول: التعريف بسورة المائدة

هذه السورة سميت في كتب التفسير، وكتب السنة، بسورة المائدة: لأن فيها قصة المائدة التي أرسلها الحواريون من عيسى عليه السلام، وقد اختصت بذكرها. وفي مسندأحمد بن حنبل وغيره وقعت تسميتها سورة المائدة في كلام عبد الله بن عمر، وعائشة أم المؤمنين، وأسماء بنت يزيد، وغيرهم. فهذا أشهر أسمائها وتسمى أيضا سورة العقود : إذ وقع هذا اللفظ في أولها .

وتسمى أيضا المنقذة. ففي أحكام ابن الفرس روي عن النبيء – صلى الله عليه وسلم – قال : سورة المائدة تدعى في ملكوت السماوات المنقذة .قال: أي أنها تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب.[1]

أما الأحكام التي تناولتها السورة فنلخصها في ما يلي: « أحكام العقود الذبائح، الصيد، الإحرام، نكاح الكتابيات، الردة، أحكام الطهارة، حد السرقة، حد البغي والإفساد في الأرض، أحكام الميسر والخمر، كفارة اليمين، قتل الصيد في الإحرام، الوصية عند الموت، البحيرة والسائبة، الحكم على من ترك العمل بشريعة الله » إلى ما هنالك من الأحكام التشريعية.

والى جانب التشريع قصّ تعالى علينا في هذه السّورة بعض القصص للعظة والعبرة فذكر قصة بني إسرائيل مع موسى وهي قصة ترمز إلى التمرّد والطغيان ممثلة في هذه الشرذمة الباغية من اليهود حين قالوا لرسولهم: «فَاذْهَبْ أنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ» المائدة 24، وما حصل من التشرد والضياع إذ وقعوا في ارض التيه أربعين سنة. [2]

1 – محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ص69.

2 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص271.

المطلب الثاني: اسم الفاعل ودلالته

قال الله تعالى: « .... وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ».[1]

الشاهد: الخاسرين ← خاسر على وزن فَاعِلْ.

* أي الهالكين، والأية تذييل لقوله تعالى: (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ) الخ تعظيما لشأن ما أحله الله تعالى وما حرمه، وتغليظا على من خالف ذلك، فحمل الإيمان على المعنى المصدري وتقدير مضاف –كما قيل– أي موجب الإيمان، وهو الله تعالى ليس بشيء، وإن شعر به كلام مجاهد، وضمير الرافع مبتدأ، و (من الخاسرين) خبره، و(في) متعلقة بما تعلق له الخبر من الكون المطلق، وقيل: بمحذوف دل عليه المذكور أي خاسرين في الآخرة، وقيل بالخاسرين على أن ال معرفة لا موصولة لأن ما بعدها لا يعمل فيما قبلها.[2]

قال الله تعالى: « لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ....».[3]

الشاهد: باسط على وزن فَاعِلْ.

* قبيل كان أقوى من القاتل وأبطش منه ولكنه تحرّج عن قتل أخيه واستسلم له خوفاً من الله لأنّ الدفع لم يكن مباحاً في ذلك الوقت. فإن قلت: لم جاء الشرط بلفظ الفعل والجزاء بلفظ اسم الفاعل وهو قوله: « لَئِن بَسَطتَ» – « مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ »، قلت ليفيد أنّه لا يفعل ما يكسب به هذا الوصف الشنيع ولذلك أكّده بالياء المؤكدة للنفي.[4]

1 – المائدة 5.

2 – الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ج6، ص67.

3 – المائدة 28.

4 – أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخورزمي: الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل في جوه التأويل، مطبعة مصطفى البابي، مصر، الطبعة الأخيرة، 1972، ج1، ص606–607–608.

قال الله تعالى: « .... يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لاَئِمٍ .....».[1]

الشاهد: لائم على وزن فَاعِلْ.

* أي لا يردّهم عمّا هم فيه من طاعة اللّه وإقامة الحدود وقتال أعدائه والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكَر لا يردّهم عن ذلك رادّ ولا يصدّهم عنه صادّ ولا يحيك فيهم لوم لائم ولا عذل عاذل.[2]

قال الله تعالى: « .... وَهُمْ رَاكِعُونَ».[3]

الشاهد: راكعون ← راكع على وزن فَاعِلْ.

* معطوف على الصلة. وظاهر معنى الجملة أيضا معنى قوله:« يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ»، إن المراد بـــ "راكعون" مصلّون لا آتون بالجزء من الصّلاة المسمىّ الركوع. فوجه هذا العطف: إمّا بأنّ المراد بالركوع ركوع النوافل، أي الذين يقيمون الصلوات الخمس المفروضة و يتقربون بالنّوافل، وإمّا المراد به ما تدل عليه الجملة الاسمية من الدوام والثبات، أي الذين يديمون إقامة الصلاة.[4]

قال الله تعالى: « .... فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ».[5]

الشاهد: الغالبون ← غالب على وزن فَاعِلْ.

* دليل على جواب الشرط بذكر علّة الجواب كأنّه قيل: فهم الغالبون لأنهم حزب الله.[6]

1 – المائدة 54.
2 – عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الديمشقي: تفسير بن كثير، ص595–596.
3 – المائدة 55.
4 – محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ص240.
5 – المائدة 56.
6 – محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ص240.

قال الله تعالى: « .... وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ».[1]

الشاهد: فاسقون ← فاسق على وزن فاَعِلْ.

* أي متمردون خارجون عن دائرة الإيمان بما ذكر. فإن الكفر بالقرآن العظيم مستلزم للكفر بسائر الكتب كما لا يخفى، والواو للعطف وما بعد عطف على "أن آمنا". وقيل: العطف على "أن آمنا" باعتبار كونه المفعول به لكن لا على المستثنى مجموع المعطوفين إذ لا يعترفون أن أكثرهم فاسقون حتى ينكروه بل هو يلزمهما من المخالفة.[2]

قال الله تعالى: «لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ.....».[3]

الشاهد: ثالث على وزن فاَعِلْ.

واحد على وزن فاَعِلْ.

* وقال السُّدِّيّ وغيره : نزلت في جعلهم الْمسيح وأُمّه إلهين مع اللَّه فجعلوا اللَّه ثالث ثلاثة بهذا الاعتبار قال السُّدِّيّ وهي كقوله تعالى في آخر السّورة " وَإِذْ قَالَ اللَّه يَا عِيسَى اِبْن مَرْيَم أَأَنْتَ قُلْت لِلنَّاس اِتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُون اللَّه قَالَ سُبْحَانك " وهذا القول هوالأظهر.

وقال اللَّه تعالى "وَمَا مِنْ إِلَه إِلَّا إِلَه وَاحِد "أي ليْسَ متعدّدًا بل هو وحده لا شريك لَه إنَّه جمع الكائنات وسائر الْموجودات.[4]

1 – المائدة 59.
2 – الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص173.
3 – المائدة 73.
4 – عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الديمشقي: تفسير بن كثير، ص 616.

قال الله تعالى: « وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ».[1]

الشاهد: الصالحين ← صالح على وزن فاَعِلْ.

* أي كيف نترك الإيمان بالحق وقد كنّا من قبل طامعين أن يجعلنا ربّنا مع القوم الصالحين مثل الحواريين، فكيف نُفلت ما عنّ لنا من وسائل الحصول عل هذه المنقبة الجليلة.[2]

قال الله تعالى: « فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ».[3]

الشاهد: خالدين ← خالد على وزن فاَعِلْ.

* أي : فجازاهم على إيمانهم وتصديقهم واعترافهم بالحق (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها) أي : ماكثين فيها أبدا ، لا يحولون ولا يزولون (وذلك جزاء المحسنين) أي : في إتباعهم الحق وانقيادهم له حيث كان وأين كان ، ومع من كان.[4]

قال الله تعالى: «..... هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ .....».[5]

الشاهد: بالغ على وزن فاَعِلْ.

* أي : واصلا إلى الكعبة ، والمراد وصوله إلى الحرم ، بأن يذبح هناك ويفرق لحمه على مساكين الحرم . وهذا أمر متفق عليه في هذه الصورة. [6]

1 – المائدة 84.
2 – محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير،ج7، ص12.
3 – المائدة 85.
4 – عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الديمشقي: تفسير بن كثير، ص 616.
5 – المائدة 95.
6 – عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الديمشقي: تفسير بن كثير، ص 650

قال الله تعالى: «.... ثُمَّ أَصْبَحُواْ بِهَا كَافِرِينَ ».[1]

الشاهد: كافرين ← كافر على وزن فاَعِلْ.

* (ثم أصبحوا بها) أي بمرجوعها أو بسببها (كافرين) وذلك أن بني إسرائيل كانوا يستفتون أنبياءهم عن أشياء فإذا أمروا بها تركوها فهلكوا.[2]

قال الله تعالى: « ..... إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الآثِمِينَ ».[3]

الشاهد: الآثمين ← آثم على وزن فاَعِلْ.

* أي : إن فعلنا شيئا من ذلك، من تحريف الشهادة، أو تبديلها، أو تغييرها أو كتمها بالكلية.[4]

قال الله تعالى: « .... إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ».[5]

الشاهد: الظالمين ← ظالم على وزن فاَعِلْ.

* أي لو اعتدينا لكنّا ظالمين. والمقصود منه الإشعار بأنها متذكرّ أن ما يترتب على الاعتداء والظالم، وفي ذلك زيادة وازع.[6]

1 – المائدة 102.
2 – أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخورزمي: الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل في جوه التأويل، ص 949.
3 – المائدة 106.
4 – عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الديمشقي: تفسير بن كثير، ص 672.
5 – المائدة 107.
6 – محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ص91.

قال الله تعالى: « .... وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ».[1]

الشاهد:شاهدين ← شاهد على وزن فاَعِلْ.

* عند من لم يحضرها من بني إسرائيل ليزداد المؤمنون منهم شهادتنا طمأنينة ويقينا ويؤمن بسببها كفارهم أو من الشاهدين للعين دون السامعين لخبر، وقيل: الشاهدين لله تعالى بالوحدانية ولك بالنبوة.[2]

قال الله تعالى: « .... وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ».[3]

الشاهد: الرازقين ← رازق على وزن فاَعِلْ.

* تذليل جار مجرى التعليل أي خير من يرزق لأنه خالق الرزق ومعطيه بلا ملاحظة عوض.[4]

قال الله تعالى: « .... هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ.....».[5]

الشاهد: الصّادقين ← صادق على وزن فاَعِلْ.

* أي المستمرين على الصدق في الأمور المطلوبة منهم التي معظمها التوحيد الذي نحن بصدده والشرائع والأحكام المتعلقة به الرسل الناطقين بالحق والصدق الدّاعين إلى ذلك وبه تحصل الشهادة بصدق عيسى عليه السّلام ومن الأمم المصدقين لأولئك الكرام عليهم الصلاة والسلام والمقتدين بهم عقداً وعملاً وبه يتحقق ترغيب السّامعين المقصود بالحكاية في الإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم.[6]

1 – المائدة 113.
2 – الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص60.
3 – المائدة 114.
4 – الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص62.
5 – المائدة 119.
6 – الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص71.

المطلب الثالث: اسم التفضيل ودلالته

قال الله تعالى: «.... اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ....».[1]

الشاهد: أقرب على وزن أَفْعَلْ.

* نهاهم أولاً أن تحملهم البغضاء على ترك العدل، ثم استأنف فصرّح لهم بالأمر بالعدل تأكيداً وتشديداً، ثم استأنف فذكر لهم وجه الأمر بالعدل وهو قوله: (هُوَ أَقْرَبُ للتقوى) أي العدل أقرب إلى التقوى، وأدخل في مناسبتها. أو أقرب إلى التقوى لكونه لطفاً فيها. وفيه تنبيه عظيم على أن وجود العدل مع الكفار الذين هم أعداء الله إذا كان بهذه الصفة من القوة، فما الظنّ بوجوبه مع المؤمنين الذين هم أولياؤه وأحباؤه.[2]

قال الله تعالى: « .... فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ.....».[3]

الشاهد: أصلح على وزن أَفْعَلْ.

* (فمن تاب) من السرّاق إلى الله تعالى (من بعد ظلمه) الذي هو سرقته والتصريح بذلك لبيان عظم نعمته تعالى بتذكير عظم جنايته (وأصلح) أمره بالتفصي عن التبعات بأن يرد مال السّرقة إن أمكن أو يستحل لنفسه من مالكه أو ينفقه في سبيل الله تعالى إن جهله، وقيل: المعنى وفعل الفعل الصالح الجميل بأن استقام على التوبة كما هو مطلوب منه.[4]

1 – المائدة 08.

2 – أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخورزمي: الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل في جوه التأويل، ص598.

3 – المائدة 39.

4 – الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص134–135.

قال الله تعالى: « ..... وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ».[1]

الشاهد: أحسن على وزن أفْعَلْ.

* أي: ومن أعدل من الله في حكمه لمن عقل عن الله شرعه، وآمن به وأيقن وعلم أنه تعالى أحكم الحاكمين، وأرحم بخلقه من الوالدة بولدها، فإنه تعالى هو العالم بكل شيء، القادر على كل شيء، العادل في كل شيء.[2]

قال الله تعالى: « ..... وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ».[3]

الشاهد: أعلم على وزن أفْعَلْ.

* أي: والله عالم بسرائرهم وما تنطوي عليهم ضمائرهم وإن أظهروا لخلقه خلاف ذلك، وتزينوا بما ليس فيهم، فإن عالم الغيب والشهادة أعلم بهم منهم وسيجزيهم على ذلك أتم الجزاء.[4]

قال الله تعالى: « .... وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ».[5]

الشاهد: أكثرهم ← أكثر على وزن أفْعَلْ.

* أي ذلك افتراء باطل فما تقدم فعل الرؤساء وهذا شأن الأتباع وهم المراد بالأكثر كما روي عن قتاده والشعبي، وظاهر سياق النظم الكريم أنهم المقلدون لأسلافهم المفترين من معاصري رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وهذا بيان لقصور عقولهم وعجزهم عن الاهتداء بأنفسهم.[6]

1 – المائدة 50.
2 – عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الديمشقي: تفسير بن كثير، ص590.
3 – المائدة 61.
4 – عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الديمشقي: تفسير بن كثير، ص603.
5 – المائدة 103.
6 – الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص44.

المطلب الرابع: صيغة المبالغة ودلالتها

قال الله تعالى: « .... فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».[1]

الشاهد: غفور على وزن فَعُول.

* لا يؤخذ بأكله وهو الجواب في الحقيقة، وقد أقيم لسببه مقاما، وقيل مقدّر في الكلام.[2]

قال الله تعالى: « ..... إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ....».[3]

الشاهد: رسوله ← رسول على وزن فَعُول.

* نزلت هذه الآية في المشركين، فمن تاب منهم من قبل أن تقدروا عليه، لم يكن عليه سبيل، وليست تحرز هذه الآية الرجل المسلم من الحد، إن قتل أو أفسد في الأرض أو حارب الله ورسوله، ثم لحق بالكفار قبل أن يقدر عليه، لم يمنعه ذلك أن يقام عليه الحد الذي أصاب.[4]

قال الله تعالى: « ..... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ ..... ».[5]

الشاهد: قوّامين ← قوّام على وزن فَعَّال.

* أي : كونوا قوامين بالحق لله ، عز وجل ، لا لأجل الناس والسمعة.[6]

1 – المائدة 03.
2 – الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص62.
3 – المائدة 33.
4 – عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الديمشقي: تفسير بن كثير، ص554.
5 – المائدة 08.
6 – عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الديمشقي: تفسير بن كثير، ص522.

قال الله تعالى: «.... وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ....».[1]

الشاهد: سمّاعون ← سمّاع على وزن فَعَّال.

* (وَمِنَ الذين هِادُواْ) منقطع مما قبله خبر لسماعون، أي: ومن اليهود قوم سماعون، ويجوز أن يعطف على (من الذين قالوا) ويرتفع سماعون على: هم سماعون، والضمير للفريقين، أو للذين هادوا، ومعنى (سماعون لِلْكَذِبِ) قابلون لما يفتريه الأحبار ويفتعلونه من الكذب على الله وتحريف كتابه من قولك الملك يسمع كلام فلان.[2]

قال الله تعالى: « .... أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ .....».[3]

الشاهد: أكّالون ← أكّال على وزن فَعَّال.

* ومعنى أكالون للسحت أخاذون له ، لأن الأكل استعارة لتمام الانتفاع. والسحت بضم السين وسكون الحاء الشيء المسحوت، أي المستأصل. يقال: سحته : إذا استأصله وأتلفه . سمي به الحرام لأنه لا يبارك فيه لصاحبه، فهو مسحوت وممحوق، أي مقدر له ذلك.[4]

1 – المائدة 41.

2 – أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخورزمي: الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل في جوه التأويل، ص612–613.

3 – المائدة 42.

4 – محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ص12.

قال الله تعالى: « .... إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ».[1]

الشاهد: علّام على وزن فَعَّال.

* علام صيغة مبالغة و المراد الكامل في العلم. و(الغيوب) جمع غيب وجمع وإن كان مصدرا على ما قال السمين لاختلاف أنواعه وأن أُريد به الشيء الغائب. أو قلنا إنّه مخف غيب فالأمر واضح. وقرئ (علّام) بالنصب على الكلام وقد تمّ عند (إنك أنت) ونصب الوصف على المدح أو النداء أو على أنّه بدل من اسم إن، ومعنى (إنك أنت) أنك الموصوف بصفاتك المعروفة.[2]

قال الله تعالى: « ..... لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ».[3]

الشاهد: أليم على وزن فَعِيل.

* (ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم) أي: في الآخرة من الأغلال والنكال.[4]

قال الله تعالى: « .... وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ».[5]

الشاهد: عظيم على وزن فَعِيل.

*لا يقادر قدره وذلك لغاية عظم جنايتهم، واقتصر في الدنيا على الخزي مع أنَّ لهم فيها عذاباً أيضا، وفي الآخرة على العذاب مع أنّ لهم فيها خزيا أيضا لأن الخزي في الدنيا أعظم من عذابها، والعذاب في الآخرة أشد من خزيها، والآية أقوى دليل لمن أعظم يقول أن الحدود لا تسقط العقوبة في الآخرة والقائلون بالإسقاط يستدلون بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصّحيح:«من ارتكب شيئا فعوقب به كان كفّارة له» فإنّه يقتضي سقوط الإثم عنه وأن لا يعاقب في الآخرة وهو مشكل مع هذه الآية وأجاب النووي بأن الحد يكفر به عنه حق الله تعالى، وأما العباد فلا، وههنا حقان لله تعالى والعباد.[6]

1 – المائدة 109.
2 – الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص56.
3 – المائدة 73.
4 – عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الديمشقي: تفسير بن كثير، ص616.
5 – المائدة 33.
6 – الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص120.

قال الله تعالى: « .... فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ».[1]

الشاهد: رحيم على وزن فَعِيل.

*وأما ما هو من حقوق العباد –كحقوق الأولياء من القصاص ونحوه– فيسقط بالتوبة وجوبه على الإمام من حيث كونه حدًّا، ولا سقط جوازه بالنظر إلى الأولياء من حيث كونه قصاصا، فإنهم إن شاءوا عفوا، وإن أحبوا استوفوا.[2]

قال الله تعالى: « .... وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ».[3]

الشاهد: عزيز على وزن فَعِيل.

حكيم على وزن فَعِيل.

* (والله عزيز) في شرع الردع (حكيم) في إيجاب القطع، أو (عزيز) في انتقامه من السَّارق وغيره من أهل المعاصي (حكيم) في فرائضه وحدوده والإظهار في مقام الإضمار لما مر غير مرة.[4]

قال الله تعالى: « .... وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ».[5]

الشاهد: عليم على وزن فَعِيل.

* أي : واسع الفضل، عليم بمن يستحق ذلك ممن يحرمه إياه.[6]

1 – المائدة 34.
2 – الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص120.
3 – المائدة 38.
4 – الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص134.
5 – المائدة 54.
6 – عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الديمشقي: تفسير بن كثير، ص597.

قال الله تعالى: « .... قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ .....».[1]

الشاهد: الخبيث ← خبيث على وزن فَعِيل.

* ومعنى (لا يستوي) نفي المساواة، وهي المماثلة والمقاربة والمشابهة. والمقصود منه إثبات المفاضلة بينهما بطريق الكناية ، والمقام هو الذي يعيّن الفاضل من المفضول، فإنّ جعل أحدهما خبيثاً والآخر طيّباً يعيّن أنّ المراد تفضيل الطيّب. وتقدّم عند قوله تعالى: (ليسوا سواء) في سورة آل عمران. ولمّا كان من المعلوم أنّ الخبيث لا يساوي الطيّب وأنّ البون بينهما بعيد، علم السامع من هذا أنّ المقصود استنزال فهمه إلى تمييز الخبيث من الطيّب في كلّ ما يلتبس فيه أحدهما بالآخر.[2]

قال الله تعالى: « .... كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ .....».[3]

الشاهد: الرقيب ← رقيب على وزن فَعِيل.

* أي الحفيظ المراقب فَمَنَعْت من أردت عصمته عن المخالفة بالإرشاد إلى الدلائل و التنبيه عليها بإرسال الرّسول وإنزال الآيات وخذلت من خذلت من الظّالمين فقالوا ما قالوا، وقيل: المراد بالرّقيب المطلع المشاهد، ومعنى الجملتين إني ما دمت فيهم كنت شاهدا لأحوالهم فيمكن لي بيانها فلما توفيتني كنت أنت المشاهد لذلك لا غيرك فلا أعلم حالهم ولا يمكنني بيانها، ولا يخفى أن الأوّل أوفق بالمقام، وقد نصّ بعض المحققين أن الرقيب والشهيد هنا بمعنى واحد وهو ما فسَّره به الشهيد أولا ولكن تفنن في العبارة ليميز بين الشهيدين و الرقيبين لأن كونه عليه الصلاة والسلام رقيبا ليس كالرّقيب الذي يمنع ويلزم بل كالشاهد على المشهود عليه ومنعه بمجرد القول وأنّه تعالى شأنه هو الذي يمنع منع إلزام بالأدلة و البيانات.[4]

1 – المائدة 100.
2 – محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ص62.
3 – المائدة 117.
4 – الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص69.

المطلب الخامس: الصفة المشبهة ودلالتها

قال الله تعالى: « ..... فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً».[1]

الشاهد: صعيداً ← صعيد على وزن فعيل.

* أي ولم تجدوا الماء بعد طلبه فاقصدوا التراب الطاهر للتيمم به.[2]

قال الله تعالى: « ..... إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ».[3]

الشاهد: خبير على وزن فعيل.

* لما كان التنآن محله القلب، وهو الحامل على ترك العدل، أمر بالتقوى، وأتى بصفة (خبير) ومعناها عليم، ولكنها تختص بما لطف إدراكه، فتناسب هذه الصفة أن ينبه بها على الصفة القلبية .[4]

1 – المائدة 06.

2 – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص276.

3 – المائدة 08.

4 – محمد بن يوسف (ابو حيان الأندلسي): تفسير البحر المحيط ، تح: عادل أحمد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ج3، ص455.

قال الله تعالى: « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ».[1]

الشاهد: بشير على وزن فعيل.

نذير على وزن فعيل.

قدير على وزن فعيل.

*يعني لئلا تقولوا وقيل: معناه كراهية أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير في هذا الوقت "فقد جاءكم بشير ونذير" يعني فقد أرسلت إليكم محمّدًا –صلى الله عليه وسلم– لإزالة هذا العذر "والله على كل شيء قدير" يعني أنه قادر على بعثه الرسل في وقت الحاجة إليهم.[2]

قال الله تعالى: « وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ».[3]

الشاهد: الجحيم ← جحيم على وزن فعيل.

* لما ذكر ما لِمَن آمن، ذكر ما لمن كفر، وفي المؤمنين جاءت الجملة الفعلية متضمنة الوعد بالماضي الذي هو دليل على الوقوع، فأنفسهم متشوقة لما وعدوا به، متشوقة إليه مبتهجة طول الحياة بهذا الوعد الصادق، وفي الكافرين جاءت الجملة الاسمية داله على ثبوت هذا الحكم لهم، وأنهم أصحاب النار، فهم دائمون في عذاب، إذ حتم لهم أنهم أصحاب الجحيم، ولم يأت بصورة الوعيد، فكأن يكون الرّجاء لهم في ذلك.[4]

1 – المائدة 06.

2 – علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي: تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، تح: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ج2، ص26.

3 – المائدة 10.

4 – محمد بن يوسف (ابو حيان الأندلسي): تفسير البحر المحيط ، ص455.

قال الله تعالى: « .... وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ».[1]

الشاهد: كثيرا ← كثير على وزن فَعِيل.

* أي متمردون في الكفر مصرون عليه خارجون من الحدود المعهودة واعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله وفيه من التسلية للنبي –صلى الله عليه وسلم– ما لا يخفى، وقيل: أنه عطف على قوله تعالى: (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا) يعني كتبنا حكم القصاص في التوراة وقرّرناه في الإنجيل، وأنزلنا عليك الكتاب مصدقا لما فيها (وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ) من الأحكام الإلهية المقرر في الأديان ولا يخفى بعده، والمراد من الناس العموم وقيل اليهود.[2]

قال الله تعالى: « .... يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .....».[3]

الشاهد: سبيل على وزن فَعِيل.

* بالقتال لإعلاء كلمته سبحانه وإعزاز دينه جل شأنه، وهو صفة أخرى–لقوم– مترتبة على ما قبلها مبينة مع ما بعدها لكيفية عزهم.[4]

قال الله تعالى: « .... وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».[5]

الشاهد: السّميع ← سميع على وزن فَعِيل.

* متعلق بأن تعبدون: أي أتشركون بالله و لا تخشونه، وهو الذي يسمع كل مسموع ويعلم كل معلوم، ولن يكون كذلك إلا وهو حيّ قادر.[6]

1 – المائدة 49.
2 – الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج5، ص155.
3 – المائدة 54.
4 – الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص164.
5 – المائدة 76.
6 – ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي: الكاشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص635.

قال الله تعالى: « .... ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ....».[1]

الشاهد:فسق على وزن فِعْل.

* أي الإستقسام بالأزلام، ومعنى البعد في الإشارة إلى بعد منزلته في الشر وذنب عظيم وخروج عن طاعة الله تعالى إلى معصيته لما أشرنا إليه، وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما أن (ذلكم) إشارة إلى تناول جميع ما تقدم من المحرمات المعلوم من السياق.[2]

قال الله تعالى: « .... غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ.....».[3]

الشاهد: اثم على وزن فِعْل.

* أي غير مائل ومنحرف إليه ومختار له بأن يأكل منها زائدًا على ما يمسك رمقه، فإن ذلك حرام.[4]

قال الله تعالى: « .... رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ».[5]

الشاهد: رجس على وزن فِعْل.

* قال علي بن أبي طالب عن ابن عبّاس: أي سخط من عمل الشيطان وقال سعيد بن جبير: إثم، وقال زيد بن سلم: أي شر من عمل الشيطان، (فاجتنبوه) الضمير على الرجس أي اتركوه (لعلكم تفلحون) وهذا ترغيب. [6]

1 – المائدة 03.
2 – الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج5، ص155.
3 – المائدة 54.
4 – الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص164.
5 – المائدة 90.
6 – عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الديمشقي: تفسير بن كثير، ص635.

قال الله تعالى: « .... كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ».[1]

الشاهد: سحرٌ ← سحر على وزن فِعْل.

* واذكر نعمتي عليك في كفي إياهم عنك حين جئتهم بالبراهين والحجج القاطعة على نبوتك ورسالتك من الله إليهم، فكذبوك واتهموك بأنك ساحر، وسعوا في قتلك وصلبك، فنجيتك منهم، ورفعتك إلي، وطهرتك من دنسهم، وكفيتك شرهم. وهذا يدل على أن هذا الامتنان كان من الله إليه بعد رفعه إلى السماء الدنيا، أو يكون هذا الامتنان واقعا يوم القيامة، وعبر عنه بصيغة الماضي دلالة على وقوعه لا محالة. وهذا من أسرار الغيوب التي أطلع الله عليها رسوله محمدا – صلى الله عليه وسلم-.[2]

قال الله تعالى: « .... وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا.....».[3]

الشاهد: قَرْضاً ← قَرْض على وزن فِعْل.

* أي الإنفاق في سبيل الخير وقيل: بالصدق بالصدقات المندوبة وأيَّامَا كان فهو استعارة لأنّه سبحانه لما وعد بجزائه والثواب عليه شبه بالقرض الذي يقرض بمثله، وفي كلام العرب قديما الصالحات قروض "قرضا حسنا" وهو ما كان طيب نفس على ما قاله الأخفش، وقيل: ما لا يتبعه منّ ولا أذى، وقيل: ما كان من حلال.[4]

1 – المائدة 110.
2 – عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الديمشقي: تفسير بن كثير، ص678.
3 – المائدة 12.
4 – الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص88.

الملحق

التمثيل البياني للأسماء المشتقة بالدائرة النسبية

أ- سورة النساء:

اسم الفاعل: 5 مرات.
اسما الزمان و المكان: 1 مرة
اسم المفعول: 3 مرات.
اسم التفضيل: 3 مرات.
صيغة المبالغة: 27 مرة.
الصفة المشبهة: 31 مرة.

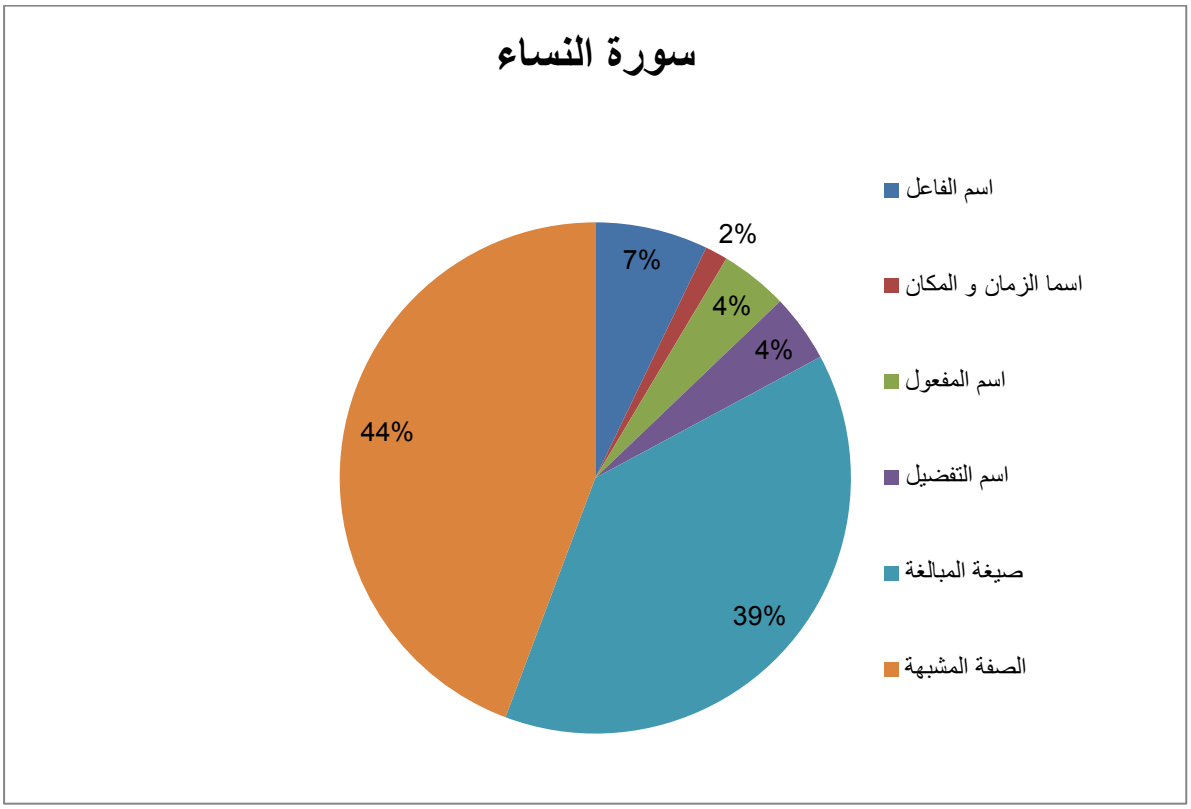

ب-سورة المائدة:

اسم الفاعل: 17 مرة

اسم التفضيل: 5 مرات.

صيغة المبالغة: 14 مرة.

الصيغة المشبهة 14 مرة.

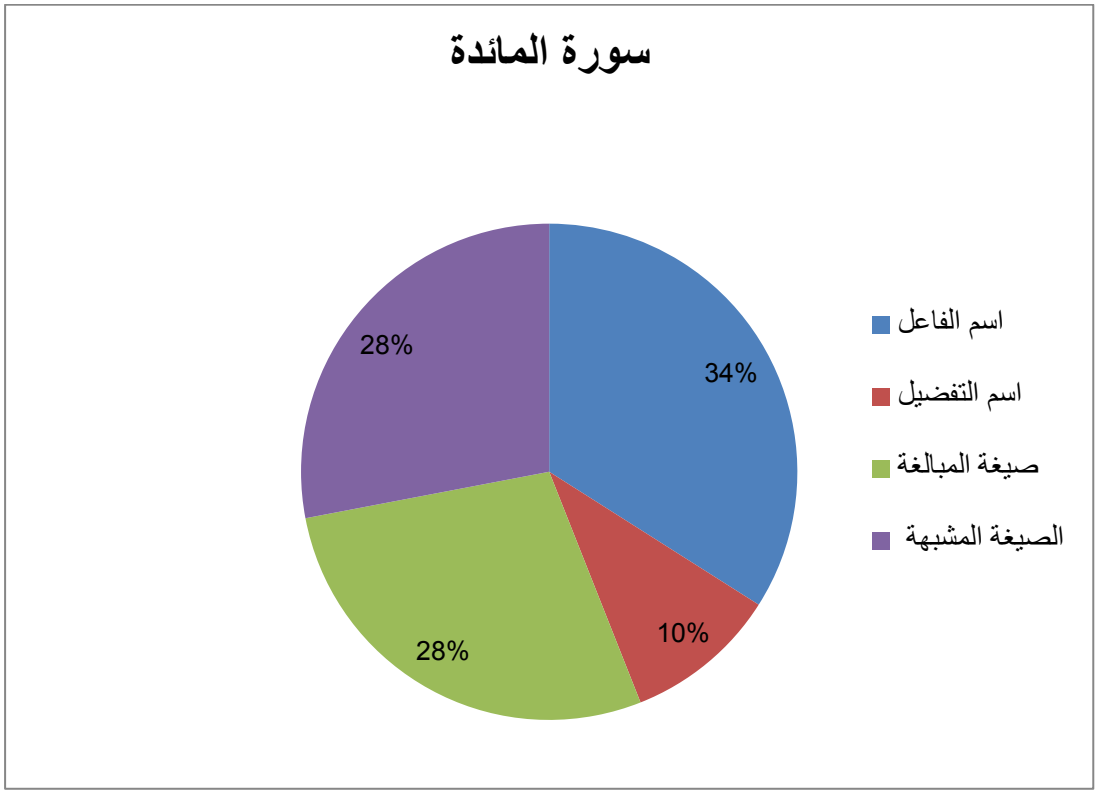

الخاتمة

بعد تطرقنا لدراسة موضوع «الأسماء المشتقة و دلالتها في سورتي النساء والمائدة» دراسة نظرية وتطبيقية توصلنا إلى النتائج التالية:

1- أن كل تغير في الصيغة يؤدي إلى تغيُّر في الدلالة.
2- اختيار الأسماء المشتقة وتوظيفها لدلالتها على الثّبات والاستقرار و العدول عن الفعل الذي يقيّد حدوث باقترانه بزمن معيّن.
3- أن صيغة المبالغة والصفة المشبهة يشتركان في صيغ «فعول» و«فعيل» مثل:(قدير، فقير، سميع ،غليظ) والفصل بينهما عن طريق صيغتهما في الفعل اللّازم و الفعل المتعدي فصيغة المبالغة لا تصاغ إلا من الفعل الثلاثي المتعدي، أمّا الصفة المشبهة فتشتق من مصدر الفعل اللّازم.
4- يشترك اسم الفاعل والصفة المشبه في صيغ «فاعل» و«مستفعل» و يفرق بينهما بواسطة القرينة اللفظية.
5- انعدام اسم الآلة في سورة النساء.
6- انعدام اسم الزمان والمكان، واسم المفعول، واسم الآلة في سورة المائدة.
7- كتابة أكبر نسبة وأصغر نسبة في سورتي النساء والمائدة : حازت الصفة المشبهة النسبة الأكبر في سورة النساء بنسبة 44% أما اسما الزمان و المكان فأخذ النسبة الصغرى بنسبة 2%. أما في سورة المائدة فحاز اسم الفاعل النسبة الأكبر بنسبة 34% واسم التفضيل النسبة الصغرى بنسبة 10%.
8- حاز اسم المفعول واسم التفضيل على نفس النسبة في سورة النساء.
9- كذلك حازت صيغة المبالغة والصفة المشبهة على نفس النسبة في سورة المائدة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الكتب

1. ابراهيم النيس وآخرون: مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر، ط2، 1972، ج1.

2. أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخورزمي: الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل في جوه التأويل، مطبعة مصطفى البابي، مصر، الطبعة الأخيرة، 1972، ج1.

3. أبي بكر محمد بن سراج النحوي البغدادي: الأصول في النحو، تح: عبد الحين الفتلي، ط1، 1975، ج1.

4. أبي عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1، 2006، ج1.

5. أحمد حسن كحيل: التبيان في تصريف الأسماء، (د.ب)، ط6، (د.ت).

6. أحمد قابش: الكامل في النحو والصرف والإعراب، دار الجيل، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

7. الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ج6.

8. ابن الأنباري: الإتصاف في مسائل الخلاف، تح: حسن أحمد – إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط2 ، 2007، ج1.

9. بنغزوز زبدة: دراسة المشتقات العربية وآثارها البلاغية في المعلقات العشر الجاهلية دراسة إفراديه تحليلية وتركيبية، (د.ط)، (د.ت).

10. الحافظ أبي الفداء بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1997، ج1.

11. حمدي محمود عبد المطلب: الخلاصة في علم النحو، مكتبة بن سبا، (د.ب)، ط3.

12. ابن حني: الخصائص. تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، ط2، (د.ت).

13. المتنبي: ديوان المتنبي، دار بيروت، بيروت، (د.ط)، 1980.

14. السيوطي: المزهر في علوم اللغة و أنواعها، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط3، (د.ت).

15. الشهاب الفيومي: المصباح المنير، مكتبة البيان، (د.ب) ، (د.ط) ، 1987.

16. الشيخ محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، دار مكتبة الهلال بيروت، لبنان، ج1.

17. صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد البكري: كتاب الأربعين حديثا، تح: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، ط1، 1980.

18.الطبري: تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 1994، ج2.

19.عاطف فضل: النحو الوظيفي لطلبة الجامعات، دار الرازي، عمان ط1، 2005.

20.عبد الرحمن بن ناصر السّعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، دار بن حزم، لبنان، ط1، 2003.

21.عبد الهادي الفضلي: مختصر الصرف، دار مكتبة الهلال، بيروت (د.ط)، 2008.

22.عبد الهادي فضلي: مختصر النحو، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط18، 2008.

23.عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

24.علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي: تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، تح: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ج2.

25.عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير: مختصر تفسير بن كثير، تح: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم بيروت، ط7، 1981، ج1.

26.ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، مطبعة السلفية، القاهرة، (د.ط)، 1910.

27.ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

28.فرحات عياش: الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1995.

29.كرم البستاني: ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1966.

30.مازن المبارك: النصوص اللغوية، در الفكر المعاصر، دمشق, ط1.

31.محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير،(د.ط)، (د.ب)، (د.ت) ج5.

32.محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، ط4 1970.

33.محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ط1، 1967.

34.محمد بن يوسف (ابو حيان الأندلسي): تفسير البحر المحيط ، تح: عادل أحمد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1993، ج3.

35.محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الأساسي، دار الفكر العربي مدينة نصر، (د.ط)، 1997.

36.محمد محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل على ألفية بن ملك، دار الطلائع، القاهرة، (د.ط)، (د.ت) ج1.

37.محمد مُحي الدين عبد الحميد: قطر الندى وبل الصدى، المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد، الجزائر، (د.ط) (د.ت).

38.مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت ط1، 1999، ج1.

39.ابن منظور: لسان العرب ، تح: يوسف خيّاط ، دار لسان العرب بيروت ، لبنان ، (د.ت).

40.نادين زكريا: الميسر في الصرف والنحو، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1 ، 2002.

41.ناصر عقيل أحمد الزغول: اسما المكان والزمان في القرآن الكريم دراسة حرفية دلالية، جدار للكتاب العالمي، عمان ط1، 2006.

42.ابن هشام الانصاري: شرح شذور الذهب، تح: يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

43.ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: بركات يوسف هبوط، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 2001.

44.ابن يعش: شرح المفضل، عالم الكتاب، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

الفهرس

مقدمة .....أ

الفصل الأول: الأسماء المشتقة

المبحث الأول: الأسماء 4

المطلب الاول: تعريف الاسم..... 4

أ- لغة:..... 4

ب- اصطلاحا: 5

المطلب الثاني: علامات الاسم..... 6

المطلب الثالث: أقسام الاسم 8

المبحث الثاني: الإشتقاق 9

المطلب الأول: تعريف الاشتقاق..... 9

أ- لغة:..... 9

ب- اصطلاحا: 10

المطلب الثاني: أصل المشتق ومذاهب العلماء في ذلك 11

المطلب الثالث: أقسام الاشتقاق 12

المبحث الثالث: الإسم المشتق.....15

المطلب الأول: تعريف الاسم المشتق 15

المطلب الثاني:أقسام الاسم المشتق.....16

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورتي النساء والمائدة

المبحث الأول: دراسة تحليلية لسورة النساء.....42
المطلب الأول: التعريف بسورة النساء.....42
المطلب الثاني: اسم الفاعل ودلالته.....45
المطلب الثالث: اسما الزمان والمكان ودلالته.....47
المطلب الرابع: اسم المفعول ودلالته.....48
المطلب الخامس: اسم التفضيل ودلالته.....49
المطلب السادس: صيغة المبالغة ودلالتها.....50
المطلب السابع: الصفة المشبهة ودلالتها.....59
المبحث الثاني: دراسة تحليلة لسورة المائدة 69
المطلب الأول: التعريف بسورة المائدة.....69
المطلب الثاني: اسم الفاعل ودلالته.....70
المطلب الثالث: اسم التفضيل ودلالته.....76
المطلب الرابع: صيغة المبالغة ودلالتها 78
المطلب الخامس: الصفة المشبهة ودلالتها.....83
الملحق.....88
الخاتمة..... ت
قائمة المصادر والمراجع:..... ث

بحمد الله